DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233

CC BY NC SA

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

دراسةٌ حجاجيَّةٌ للعرْض الأدائيّ "لِمَ لا؟" في حفلِ جائزةِ الاعتدال 2019م في ضوء نظريَّة أثر الفراشة

د. تيسير بنت عباس محمَّد الشَّريف
أستاذ البلاغة والنقد المشارك، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: talshreef@kau.edu.sa

الملخَّص

لما كان من شأن العلوم التطور تبعًا لمقتضيات العصر، ولمَّا كانت البلاغة العربيَّة علمًا من أجلّ العلوم العربيَّة التي تجري عليها سنة التطور، كانت ذي الدّراسة جزءًا من سلسلة الدّراسات المعتنية بتوسيع آفاق البحث في سرادِب ومكنونات البلاغة المنفتحة على غيرها من العلوم، بآليَّات تتوافق مع هويتها.

وتتبنَّى هذه الدراسة نظريَّة أثر الفراشة التي تُعنى بسبر أغوار اتّساق طاقات ودلالات بلاغة المكتوب (النَّص الشعري)، والمسموع (الموسيقى وطريقة أداء النص غناء)، والبلاغة البصريَّة (الأداء الحركي وألوان الإضاءة وغيرها)، وإجلاء تأثير أثر الفراشة نصًّا وعرضًا، داخليًّا وخارجيًّا على عَرْضٍ اتكأ على المكتوب، والمسموع، والمرئيّ، عُنْون بـ "لِمَ لا؟"، وقُدِّم في حفل جائزة الاعتدال، في "معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال" عام 2019م، وذلك عبر دراسة تحليليَّة مستثمرة عناصر استراتيجيَّة نظريَّة أثر الفراشة بمؤازرة أساليب حجاجيَّة. فنظريَّة أثر الفراشة تمنح الدِّراسة المعطيات الأوليَّة، والقصةَ الأولى، وتمثّلات تطورها وتنقّلاتها، واستمراريَّتها، بينما يهبُها الحِجاج قوة النَّسق والإقناع والحجج المتضامنة، والتأثير في المتلقي. ويكمن الهدف من ذي الدراسة في إمكانيَّة تطبيق نظريَّة أثر الفراشة على نصوص أدبيَّة مكتوبة، أو مرئيَّة، أو حركيَّة، أو نصوص احتوت على ذلك جميعا. ومن أهم النتائج التي ظفرت بها الدّراسة صياغةُ استراتيجيَّة لتحليل نصوصٍ بتطبيق نظريَّة أثر الفراشة، وإمكانيَّة تطبيق هذه النظريَّة على نصوص فنيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: أثر الفراشة، البلاغة البصريَّة، حفل جائزة الاعتدال، الحجاج.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

An Argumentative Study of the Performance "Why Not?" At the Moderation Awards Ceremony 2019 in the light of the Butterfly Effect Theory

Dr. Taysir Abbas Mohammed Alsharif
Assistant Professor Of Rhetoric And Criticism, Dept. Of Arabic Language And Literature, Faculty Of Arts And Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, ksa
Email: talshreef@kau.edu.sa

ABSTRACT

Since the sciences are developing according to the requirements of the era, and since Arabic rhetoric is one of the greatest Arabic sciences in which the laws of development are applied, this study was part of a series of studies that were concerned with expanding the horizons of research in the passages and secrets of rhetoric that are open to other sciences, with mechanisms that are compatible with its identity.

This study adopts the theory of the butterfly effect, which is concerned with exploring the depths of the consistency of the energies and connotations of the rhetoric of the written (the poetic) text, the audio (music and the way the text is performed as songs), and the visual rhetoric (kinetic performance, lighting colors, etc.), and revealing the effects of the butterfly effect in text and presentation, internally and externally. In a presentation that relied on the written, audio and visual, entitled "Why Not?" presented at Moderation Award ceremony, at the "Prince Khaled Al-Faisal Institute for Moderation" in 2019, through an analytical study that invested in theoretical strategic elements of butterfly effect theory supported by argumentative methods. The butterfly effect theory gives the study the primary data, the first story, and representations of its development movements, and continuity, while it gives the arguments the power of coordination, persuasion, solid arguments, and influence on the recipient. The aim of this study lies in the possibility of applying the theory of the butterfly effect on the written, visual, or kinetic literary texts, or texts that contain all of these. One of the most important results achieved by this study was the formulation of a strategy for analyzing texts by applying the theory of the butterfly effect, and the possibility of applying this theory to artistic texts.

Keywords: The Butterfly effect, Visual Rhetoric, the Moderation Award Ceremony, Arguments.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

تقـــدمـــــة:

ما زالت عمليات الحفر مستمرَّة في الكنوز الكامنة في طاقات البلاغة العربية وامتداداتها؛ فهي ليست حكرا على علوم ثلاثة مقننة ومعياريَّة، وإنّما هي إمبراطوريَّة من علم جمال الكون؛ إذ هي علم الجمال منطوقًا كان أم مرئيًّا أم مسموعا. ومن الجهود في تصحيحَ المسار البلاغيِّ العربي قام محمد العمري بوَضْع أنساق عربيَّة كبرى ترفدها الأسلوبيَّة والتداوليَّة، والحجاجيَّة وغيرها، ونادى (بيرلمان Ch. Perelman) بضرورة الرجوع إلى المعنى الشَّامل للبلاغة التي فقدت على مدى قرون أجزاء عُظمى من إمبراطوريَّتِها الواسعة غير المنظورات الحجاجيَّة، والفلسفية المنطقيَّة.[1]

وبعد (جائحة كورونا 2020م) ترددت عبارات بأنَّ الحياة لن تعود كما كانت عليه قبل الجائحة، وذلك لاستطالة أثرها على المدى البعيد وتطورها من حال إلى حال رأسيًّا وأفقيا في مجالات الحياة، وقال قبل ذلك أحد علماء فيزياء الكوانتم[2]: "أنَّنا لن نبقى كما كُنَّا بعد فهم الكوانتم"[3]؛ للتطور العلمي والبشري؛ فالعلوم تتطور وتنتقل إلى مدارات جديدة، وتركيبات معقَّدة، وأثر الفراشة لا يُرى ولا يزول.

وهذه الدِّراسة تجتهد العمق في البحث في كيمياء جسد النَّص والعرْض، وتحليل مركباتهم، وإدراك شبكة العلاقات التفاعليَّة بينهم، وفيزياء الطبيعة وتشظيها في نظريَّة أثر الفراشة، وهي نظريَّة مشتركة بين علم الفيزياء والرياضيات والأرصاد الجويَّة، والتي تقتضي تأثيرا على الأدب تاريخا وبلاغة ونقدا. وعلم الفيزياء من العلوم العلميَّة التي ائتلفت مع البلاغة العربيَّة وتناغمت مع موضوعاتها وحيثياتها، ففي نظريَّة الكوانتم مثلا، الدَّال يُحيل على كل شيء ولا شيء في الوقت نفسه، فالدَّوال في النُّصوص الأدبيَّة تُحيل على المعنى الأوليّ، ومعنى المعنى، وعلى المعنى الثالث، وفي الوقت نفسه قد تصل إلى مرحلة الصفر في جوانب من الدلالة عبر الانتقالات التتابعيَّة.

وتسعى ذي الدِّراسة المرتكزة على تحليل العرض الأدائيّ "لم لا؟"، الذي قُدّم في حفل جائزة الاعتدال عام 2019م للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل يمكن وضع قوانين لنظريَّة أثر الفراشة؟
- هل التناقض واللامتوقع ركيزة من ركائز النَّظريَّة؟
- هل لعنصر الموسيقى، والأداء الحركي، واللغوي أثرُ الفَرَاشة على المتلقي؟
- ما هي استراتيجيَّة نظريَّة أثر الفراشة؟
- هل لنظريّة أثر الفراشة تأثير على بلاغة المدوّنة المختارة للدراسة داخليًّا وخارجيًّا أو رأسيًّا وأفقيًّا؟
- هل يمكن تطبيق نظريَّة أثر الفراشة على نصوص أدبيَّة مكتوبة، أو مرئيَّة، أو حركيَّة، أو نصوص احتوت عليهم جميعا؟

علمًا بأنَّ ذي الدراسة قد سُبقت من ناحية التطبيق على مختلف النصوص -حسب اطلاعي- بدراستين علميتين، ومقال:

- دراسة بعنوان "مدخل تطبيقيّ إلى نظرية رفَّة الفراشة في الأدب العربيّ" لغسان إسماعيل عبدالخالق إسماعيل، وهي منشورة في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والأربعون، في 2018، ص213- 220. وحاول فيها الباحث تأصيل الأساس العلمي والفلسفي للنظرية، وعرض أربع مقاربات نقدية تطبيقية لنماذج مختلفة.
- دراسة بعنوان "أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقي المعاصر"، لفاتن حسين ناجي، وهي دراسة منشورة عام 2019م في مجلة نابو للبحوث والدراسات في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، ص11- 31. وهي دراسة موسّعة عن الدراسة السابقة وأكثر عمقا، وربّما تعد الدراسة الأولى في هذا الجانب من حيث محاولة الشمولية في التطبيق.

---

[1] ينظر: بن يحيى الطاهر ناعوس، "البلاغة وتحليل الخطاب- دراسة في تغير النسق المعرفيّ"، شبكة الألوكة، <https://2u.pw/XaRiTwDM> شوهد في 3 مارس 2024م.

2الكوانتم هي وحدات صغيرة جدًّا، كالشحنة الكهربيَّة التي تنتقل في هيئة كمَّات، مثل: الإلكترون وطاقته الكامنة في الذرات، والفوتون، والكُوَارك (الجُسيمات الأوليَّة)، ولا يوجد أصغر منها. ينظر: إبراهيم باهو، "الكون الكمي" أساس التنبؤات الكونية، صحيفة الخليج، <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/fe775ff6-8d35-461f-97bd-028572f33293> شوهد في 7 مارس2024م.

[3] ينظر: سمير عباس، "سيميائيات الكوانتم"، مجلة رؤيا، ع14، س4، 1-9-2020م، ص121.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

- مقالة في صحيفة "رأي اليوم" بعنوان "إلهام علي الشراع: أثر الفراشة في ألف ليلة وليلة .. وفي شعر محمود درويش"، بتاريخ 2023م، وقد اقتصرت على الكشف عن المعطيات الأولى أو الحكاية الإطار لأثر فراشة نصَّ محمود درويش المعنون بـ "أثر الفراشة"، وكذلك لحكايات "ألف ليلة وليلة" رأسيًّا تاريخيا.

وتهتم ذي الدِّراسة برصد تنقّلاتِ أثر الفراشةِ الفيزيائيّةِ في عناصرِ العرْضِ الأدائيّ (المرئيّ والحركيّ واللغويّ)[4] في "لِمَ لا؟" نصًّا وعرضًا، وحِجاجًا إقناعًا وإمتاعًا؛ لفضِّ دلالاتها وسبْرِ أغوارِها، واستجلاءِ تفاعلاتها وتأثيرها على المتلقي، وذلك عبر تبيانِ لبعض قوانين نظريَّة أثر الفراشة مسبوقةَ بمدخلَين لا بُدَّ من التعريج عليهما، ثمَّ توضيح لاستراتيجيّة تحليل النُّصوص بتطبيق نظريَّة أثر الفراشة، ومن ثَمَّ استخدامها في تحليل العرض الأدائيّ موضوع الدراسة، والخلوص إلى نتائج، وتوصية.

وممَّا سبق يمكن القول بأنَّ تطبيق نظرية أثر الفراشة على النُّصوص المختلفة في مجال البلاغة والنَّقد، يستدعي إلى الذاكرة نصوصًا تُشير إلى الأثر الذي تتحدَّث عنه هذه النظريَّة، منها قول الرسول ﷺ: "يا نساءَ المسلمات لا تحقرَنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسن شاة"[5]، وقول ابن المعتز:

لا تحقرنَّ صغيرةً إنَّ الجبالَ من الحصى[6]

وقول الآخر:

كلُّ الحوادثِ مبدؤها من النَّظر ومعظمُ النَّار من مستصغر الشرر[7]

وقد استُخدمت هذه النظريَّة لتحقيق التوازن في النُّصوص الأدبيَّة بين حاجات الفرد وحريته الشخصية والقوانين الكونيَّة الشاملة.[8]

قبل البدء:

قبل الشروع في تحليل العرض الأدائيّ موضوع الدراسة، هناك مدخلان لا بُدّ من التعريج عليهما، وهما:

أوَّلا/ بين يدي نظريَّة أثر الفراشة:

أثرُ الفراشةِ نظريةٌ انبثقت من نظرية الفوضى (كاوس)[9] التي أحدثت واحدة من أكثر التغيُّرات الدراماتيكيّة في نظرة البشريّة إلى الطبيعة منذ قانون الجاذبية لنيوتن. ونظريّة الفوضى (Chaos Theory) تنصُّ على أنّه لا يُستطاع التنبّؤ بتغيُّرات أي نظام لأنّ التغيُّرات الصغيرة جدًّا في ظروفها الأوليّة لها أثر كبير جدًّا في مستقبله عكس نظرية الحتميَّة. كما أنَّ الفوضى لا تعني الاضطراب والعشوائيّة كما يُعتقد، وإنَّما تدلُّ على أنَّ الكون لا

---

[4] احتوت مدوَّنة الدّراسة على عناصر أدائيَّة مرئيَّة وحركيَّة ولغويَّة، ورغبة في الاختصار سيُقتصر على استخدام عبارة العرض الأدائيّ للدلالة على تيك العناصر.

[5] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 2003م)، كتاب الهبة وفضلها، باب فضلها والتحريض عليها، رقم الحديث (2566)، ص443.

[6] مجزوء الكامل، الديوان، <https://www.aldiwan.net/poem27306.html> شوهد في 7 مارس 2024م.

[7] بحر البسيط، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، حقّقه: محمد أجمل الإصلاحي، خرّج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد، (بيروت- الرياض: دار عطاءات العلم- دار ابن حزم، د.ط، د.ت)، ص350.

[8] يُنظر: شريفة محمد العبودي، "نظرية الفوضى تقلل الفروق بين لغة العلم ولغة الأدب (4)"، جريدة الرياض، ع 15312، الخميس 13- 6- 1431هـ - 27 مايو 2010م،<https://www.alriyadh.com/529630> شوهد في 3 مارس 2024م.

[9] للنظر والاستزادة عمَّا كتب حول نظرية الفوضى/ العماء، الفراشة، وكلّ ما ورد في الدِّراسة عنها مع الأمثلة، يُنظر: جايمس غليك، نظرية الفوضى- علم اللامتوقع، ترجمة: أحمد مغربي، (بيروت- الكويت: دار الساقي- مركز البابطين للترجمة، ط1، 2008م)، ص19- 22، 25-47؛ ينظر: ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، (بيروت- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002م)، ص291- 298؛ ينظر: عبد الكريم سليم علي، "أثر الفراشة" مجلة الكلمة، ع 100، أغسطس 2015م ، <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/7570> شوهد في 3مارس 2042م؛_ينظر: شريفة محمد العبودي، "نظرية الفوضى وتطبيقاتها في الأدب (1)"، جريدة الرياض، ع 15270، <http://www.alriyadh.com/2010/04/15/article516657.html> شوهد في 3 مارس 2024م؛ ينظر: شريفة العبودي، "نظرية الفوضى والأدب (2)"، <http://www.alriyadh.com/2010/04/29/article520774.html> شوهد في 3 مارس 2024م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

يمكن أن يكون تحت سيطرة الإنسان ووفق قوانينِهِ الرياضيّة ومعطياتٍ محددة تجعله يرى المستقبل ويقرؤه كما يقرأ الماضي ولا يحيد عنه قيد أُنملة، وهذا ما أفضت إليه نظرية (الحتميّة) التي تبلورت في فكر (نيوتن) وترعرعت عند (آينشتاين) وغيره من العلماء الذين ما إن أومأت الدلائل بضرب (الحتميّة) عرض الحائط حتى أنكروا التصديق بخروج الكون والطبيعة من تحت سيطرتهم؛ إذ إنّها أشعرتهم بتواضع علمهم. فالفوضى هي نظرية تقومُ على قوانين خارجة عن وعي الكائن الحي وإدراكِهِ؛ فشؤون الكون مُتصلة بعِلم الخلَّاق العليم.

ومع اكتشاف الفيزيائي (نيوتن) لقوانين الجاذبية والحركة عام 1687م كان من المعتقد أنَّه من الممكن السيطرة على الكون؛ إذ إنّه يتحرك وفق قوانين رياضية ثابتة ونظام محكم، وقوى معروفة يُستطاع من خلالها التنبؤ بالمستقبل. وأكّد على ذا الأمر العالم الفرنسي (لابلاس) عام 1814م، فمعادلات الكون مُؤكّدة، والمستقبل واضح كما الماضي والحاضر، ووضع الكون حاليًّا هو نتيجة وضعه في الماضي، وسببٌ لوضعه في المستقبل، وهذا ما يشير إلى نظريَّة (الحتميَّة) Determinism. واختلف قليلا (ماكسويل Maxwell) 1876م؛ إذ ذكر أنَّ الفُروق البسيطة في الأوضاع المبدئية ستنتهي إلى فرقٍ في الوضع النهائي لكنه فرقٌ ضئيلٌ جدًّا. وأسس الفيزيائي الألماني (ماكس بلانك) في عام 1900م نظرية الكمّ، وقد وضّح (هنري بُوانكاري Poincar'e) عام 1980م أنَّ الحركات الميكانيكيَّة مُعقدة، وأنَّ الكون لا يخضع لمنظور محدد. ثمَّ تنبّه إلى سؤالٍ مهم وهو لماذا يُواجه علماء الأرصاد الجويَّة صُعوبة كبيرة في التنبؤ بحالة الطقس بشكلٍ مؤكد؟ ومعرفة الأماكن بالتحديد التي ستحدث فيها عاصفةٌ أو إعصار؟ ثم جاء عالم الرياضيات والأرصاد الجويّة الأمريكي (إدوارد لورينز Edward Lorenz) وقام بتجارب للتنبؤ بحالة الطقس، وبمجموعة من المعادلات التفاضليّة التي تُمثل التغيُّرات في درجة الحرارة والضغط وسرعة الرياح وغيرها. وفي عام 1961م قام باختبارٍ لإدخال نفس القِيم الرياضيّة مرتين، وقارن بين النتائج في كلِّ مرة، ولاحظ أنَّ الفرق شاسعٌ بين النتيجتين، والسَّبب هو أنَّه في المرة الثانية لم يُدخل الأرقام الستة التي بعد الفاصلة (هذه الأرقام التي لا يُؤبه بها عادةً؛ فالاهتمام مُنصبٌّ على الرقمين الأوليين بعد الفاصلة)، فاكتفى بثلاثةِ أرقامٍ فقط، فأدخل (0.506) بدلا من (0.506127)، فكانت النتائج مُذهلة ومختلفة تمامًا. ومن هُنا برزت نظريّة أثر الفراشة التي استُخدمت كمصطلح أول مرة عام 1963م، (effect The butterfly). فرفرفةُ جناح الفراشة الضعيفة في الصين مثلا، قد لا تُحدث إعصارا فجأة، وإنَّما من الممكن أن تغير مساره؛ فتُسبِّب اضطرابات وتموُّجات في الهواء وتداعيات جليلة، ومع مُرورِ الزمن تُسهم في حدوثِ إعصارٍ في أمريكا. هذه فراشةٌ واحدةٌ فقط فما هو الحال بملايين من الفراشات.

مُفاد نظريَّة أثر الفراشة:

إنَّ التأثيرات البسيطة والتفاصيل الصغيرة التي لا يُؤبه بها تُؤدي مع مرور الوقت إلى سلسلة من التأثيرات الهائلة المتتابعة، والأحداث الجسيمة غير المتوقعة وفي أماكنٍ لم تخطر ببال، وكما يُقال: "إنّ رفرفة جناحِ فراشةٍ في البرازيل ستؤدي إلى عاصفةٍ في تكساس".

فالتأثيرات المتبادلة والنتائج المتعاقبة يُمكن أن نتخيّلها كذبذباتٍ وتموُّجَاتٍ تبدأ من التأثير الأولي للحدث البسيط (رفرفة جناح) وتتحرَّك عبر أثير الزمن والمكان بتردداتٍ مختلفة، وتموُّجات مُبعثرة الاتجاهات نتيجة تغيُّر عوامل مُختلفة (بيئيّة، وأخلاقية، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وسياسية)، وغيرها لِتُنتِج تردُّدَاتٍ أكبر وتموُّجاتٍ أغرب تأخذ خطوها في الكونِ لتُؤدّي إلى اللامتوقع والفجائي.

فتأثيرُ الفراشةِ هُو سُلوكُ ديناميكيَّة الكون[10]، ويصف التعاضد والتعاون والتأثير المتبادل الناتج عن فعلٍ ضئيلٍ جدًّا ينتج عنه سلسلة أحداث متعاقبة ومترابطة. يقول فيشته: "لا يمكنك إزالة حبَّة رمل واحدة من مكانها دون تغيير شيء ما في جميع أجزائها التي لا تُقاس".[11]

وقد عنون الشاعر الفلسطيني محمود درويش إحدى قصائده بهذا المصطلح متحدّثًا عنه، وهي قصيدة "أثر الفراشة" التي يقول فيها:

أثر الفراشة لا يُرى

[10] ينظر: أمل الحربي، "أثر الفراشة وديناميكية الكون"، جريدة الرياض، <https://www.alriyadh.com/2000704> شوهد في 3 مارس 2024م.

[11] "أثر الفراشة.. كيف يمكن لحبة رمل واحدة أن تغير العالم"، <https://2u.pw/Na7geqKk> شوهد في 3 مارس 2024م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

أثر الفراشة لا يزولُ
هو جاذبيَّةُ غامضٍ
يستدرج المعنى، ويرحلُ
حين يتَّضح السبيلُ
هو خفَّةُ الأبديِّ في اليوميِّ
أشواقٌ إلى أعلى
وإشراقٌ جميلُ.[12]

أمثلة على نظريَّة أثر الفراشة:

لقد سبقت نظرية أثر الفراشة ما قدَّمه العالم (لورينز)؛ فهناك أبيات شعرية في القرن الرابع عشر نُسبت إلى الثقافة الإنجليزية تقول: لعدم وجود مسمار ضاعت الحدوة؛ لعدم وجود حدوة ضاع الحصان؛ لعدم وجود الحصان ضاع فارسه؛ لعدم وجود فارس هُزِموا في المعركة؛ لعدم وجود معركة ضاعت المملكة.[13]

وفي عام 1972م قدّم (لورينز) ورقة علميَّة اشتملت على مسألة القدرة على التَّنبؤ، والتدفق غير الدوري الحتمي، والإجابة عن السؤال: "هل رفرفة أجنحة الفراشة في البرازيل يمكن أن تُسبِّب إعصارًا في تكساس؟" في مؤتمر الرابطة الأمريكية لتقدُّم العلوم.[14] ومن تلك الأمثلة أيضا القصف الذري الذي قامت به الولايات المتَّحدة على هيروشيما وناجازاكي، ولم يكن المقصود به استهداف ناجازاكي وإنَّما مصنع الذخيرة في مدينة كوروكو اليابانيَّة، ولكن بسبب تعذر الرؤية في ذاك اليوم لتغير في الظروف الجوية، لم يُستطع رؤيتها، بينما كانت الرؤية واضحة لمدينة نجازاكي؛ فتقرر استهدافها. ولا يمكن التنبُّؤ بأنَّ الرُّؤية لو كانت واضحة في ذلك اليوم كيف سيتغير التاريخ في كوروكو وناجازاكي. ومن أمثلة ذلك أيضا رفضُ أكاديمية الفنون الجميلة التحاق (أدولف هتلر) بها الذي تحول من راغب في الإبداع الفني إلى الإبداع في الشر. وكذلك جائحة كورونا والتغيير الذي أحدثته في العالم أجمع اقتصاديًّا وسياسيًّا وثقافيًّا وفكريًّا بعد أن كانت بدايته في الصين فقط. وفي عام 1987م حققت الخطوط الجوية الأمريكية مبلغ 40 ألف دولار أمريكي من خلال حذف حبة زيتون واحدة من كُل طبق مقدم في رحلات الدرجة الأولى.[15] وغير ذلك من الأمثلة.[16]

ثانيًا/ جائزة الاعتدال والدكتور عبدالله الرّبيعة:

تمخضّت فكرة جائزة الاعتدال النوعيَّة التي تعتبر الأولى من نوعها على المستوى الإقليميّ والدوليّ[17] كباكورة انطلاقةٍ مُتميّزة تشجيعًا وتكريمًا لمن يقوم بدورٍ رياديّ في تعزيز ثقافة الاعتدال والوسطيَّة ونشرها، ومكافحة

---

[12] محمود درويش، أثر الفراشة- يوميَّات، (بيروت: رياض الريّس للكتب والنشر، ط2، 2009م)، ص131. فأثر الفراشة وبداية قدح الزند حقًّا قد لا يُرى، ويُنسى، وهو لا يزول، ويحتوي في مساره على جواذب غامضة تؤدي إلى سلسلة تغييرات لا تنتهي، تتطلّع إلى التوازن، كما سيُرى لاحقا في دلالات ذي المعاني.

[13] يُنظر: " أثر الفراشة "كيف يمكن لحبة رمل واحدة أن تغيّر العالم؟""، <https://2u.pw/Na7geqKk> شوهد في 7 مارس 2024م. وقيل إنَّها أغنية فولكلوريَّة أميركية: ينظر: جايمس غليك، نظرية الفوضى- علم اللامتوقع، ص39.

[14] يُنظر: ميرزا الخويلدي، "الفراشة والإعصار...!"، صحيفة الشَّرق الأوسط، <https://2u.pw/pihok8XZ> شوهد في 7 مارس 2024م.

[15] ينظر: عبدالرحمن بن حمد الفهد، "زيتونة الخطوط الأمريكية"، صحيفة مال، <https://maaal.com/2020/09/155457-2> شوهد في 7 مارس 2024م.

[16] ينظر: هامش رقم (9) ص 4.

[17] ينظر: "أمير مكة يعلن فوز المستشار بالديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة الإنسانية، الدكتور عبدالله الربيعة، بجائزة الاعتدال"، إمارة منطقة مكة المكرمة، <https://www.makkah.gov.sa/news/amyr-mk-yaaln-foz-almstshar-baldyoan-almlky-almshrf-alaaam-aal-mrkz-almlk-slman-lleghath-alensany-aldktor-aabdallh-alrbyaa-bjaez-alaaatdal> شوهد في 7 مارس2024م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

التطرُّف. وهي من أنشطة "معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال" التي تُعدُّ الدّراسة منصبّة على العرض الاستعراضي فيها وعنوانه "لِمَ لا؟"[18]، في دورتها الثالثة عام 2019م.[19] وقد نالها الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الرّبيعة الطبيب السعودي المختص بجراحة الأطفال، خاصة عمليات فصل التوائم السيامية منذ عام 1990م، وقد

[18] "لم لا؟" نصٌّ شعري كتبه إبراهيم بن يحيى بن محمَّد المهدي، ونعمان بن محمد بن عثمان كدوه، ولحَّنه طلال باغر رحمه الله. وإبراهيم المهدي من مكَّة المكرَّمة. شاعرٌ وممثِّلٌ ومؤلِّفٌ ومخرجٌ مسرحيّ، ومدرِّب تمثيل، صدر له ديوان "الوسادة الخالية" من النَّادي الأدبي الثقافيّ بالطائف عام 2021م. وله مسرحية شعرية تحت المراجعة بعنوان "جنون البشر". وكتب أوبريت "حجر اليمامة" بمناسبة مرور أربعين عاما على تأسيس نادي الرياض الأدبي عام 1435هـ، كما ألَّف العديد من الأوبريتات والقصائد الشعرية لجامعة أم القرى وجامعة الطائف، منها: أوبريت اليوم الوطني عام 1439هـ، وأخرج العديد من المسرحيات لجامعة أم القرى، وألَّف وأخرج عرض مسرح العرائس "الأصحاب في ورطة" في مهرجان جدة التاريخية (كنّا كدا)، وأخرج ومثّل في مسرحية "هلو متنبي" في مهرجان الجنادرية عام 1416هـ، وفي مهرجان المسرح السّعودي الأوّل في بريدة عام 1418، وشارك بكتابة الأغاني والتمثيل في مسرحية التَّسوّس للأطفال عام 1442هـ في جامعة الملك عبد العزيز، والتمثيل في برنامج "بلاغ" إنتاج هيئة الرقابة ومكافحة الفساد 1443هـ. ومثّل في فيلم "أنا الاتحاد" عام 1444، وفيلم السنيور عام 1445ه. وكان متعاونا مع التلفزيون السعودي في إعداد وتقديم وكتابة مشاهد وأغاني عدة برامج، منها برنامج أزهار للصغار، وألعاب وشباب وحديقة الأطفال من 1423 وحتى 1426هـ. وله العديد من المشاركات، منها: الإشراف على أوبريت حفل تدشين مشروع تعظيم البلد الحرام 1426 هـ، والمشاركات في مهرجان التراث والثقافة (الجنادريَّة) للأعوام 1415، 1416، 1418، 1421هـ، والأسبوع الثقافي لجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربيَّة 1414هـ، 1416هـ، 1419ه، 1422هـ: هذي المعلومات بالتواصل مع الشاعر i-almahdi@hotmail.com، وحسابه في منصة إكس: IAlmahdi@.
ونعمان كدوه، سعودي الجنسية، أكاديمي في جامعة الملك عبدالعزيز، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في جامعة فيينا بجمهورية النمسا الاتحادية تخصص الدراما (الأفلام والمسرح والأوبرا). وهو دبلوماسي سابق، وعضو مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. وقد شغل مناصب عدَّة، منها: وكالة معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال. وهو مساعد مخرج، ومدير إنتاج ومترجم في فيلم"wüstenschiffe سفن الصحراء"، وكذلك فيلم A Road to Mecca المنتج من قبل شركة Mischief Films-2006/2007 م، ومخرج ومنتج أوبريت اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية "قصة حضارة" 2001م. وقد حصل على عدة جوائز، منها: جائزة أفضل مشروع تسويقي للأفلام الأوروبية، بجامعة الدانوب – كريمس 2010م. وله العديد من المؤلفات، مثل: المساهمة في مشروع ترجمة كتاب König im Morgenland "ملك في المشرق" للرحالة النمساوي الدكتور "ماكس رايش" 2012م، وكتاب "مشاهد من الصحراء" ألماني/ عربي، 2009م. أخرج أوبريت "قصة حضارة" 2001م، ومسلسل "بابا فرحان" 2001م، وغير ذلك. وتأليف وإخراج العديد من الأعمال، منها: الليلة الأخيرة من ألف ليلة وليلة "Die Letzte der 1001 Nächte„ 2010م، والجمل العربي-مسرح الطفل 2010م- 2012م، ومسرحية "شرذمة على كوكب". ومن أعماله في إنتاج الرسوم المتحركة، قصةً وسيناريو وأداء: فيلم "فاتح الأندلس" 1998م. وقام بتمثيل عدة أعمال في المسرح منها: Sweeney Todd - by Stephen Sondheim ومسرحية "ذاكرة التراب"، و"كوكتيل 96". ينظر: https://nkidwah.kau.edu.sa.
وطلال بن محمد باغر ملحن وموسيقار سعودي، ولد في مدينة جدة عام 1376هـ، وتوفي2021م. وقد تولى رئاسة لجنة الموسيقى في "الجمعيَّة العربيَّة السعودية للثقافة والفنون"، وحصل على عدد من الجوائز، كان آخرها جائزة الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز (بصمة) عام 2020م، في نسختها الثالثة- فرع "إبداع". يُنظر: علي الرباعي، "طلال باغر.. ملحن دوزن روح الأدب بموسيقاه"، صحيفة عكاظ، https://www.okaz.com.sa/people-situations/na/2102911؛ مريم الجابر، هكذا نعى الفنانون الملحن السعودي طلال باغر، https://2u.pw/FZx7ufZv.

[19] ينظر ص 21- 22 من الدراسة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

قام بإجراء خمس وخمسين عملية فصل معقدة لتوائم سيامية بنجاح، وأشرف على سبع وعشرين ومائة حالة توأم ملتصق من ثلاث وعشرين دولة[20].

من قوانين نظريَّة أثر الفراشة ما يأتي: [21]

1- الحدثُ الفُجائيّ في البداية، واللا متوقع، وهو ركيزة أساس، وقد يُنسى لطول العهد.
2- التَّناقض.
3- التَّشظي.
4- التَّرابط.
5- التَّسلسل والامتداد اللانهائي والمغاير.
6- الانطلاق من واقع غير متوازن يُفضي إلى واقع متوازن.[22]

وفيما يأتي ترسيمة لتي القوانين:

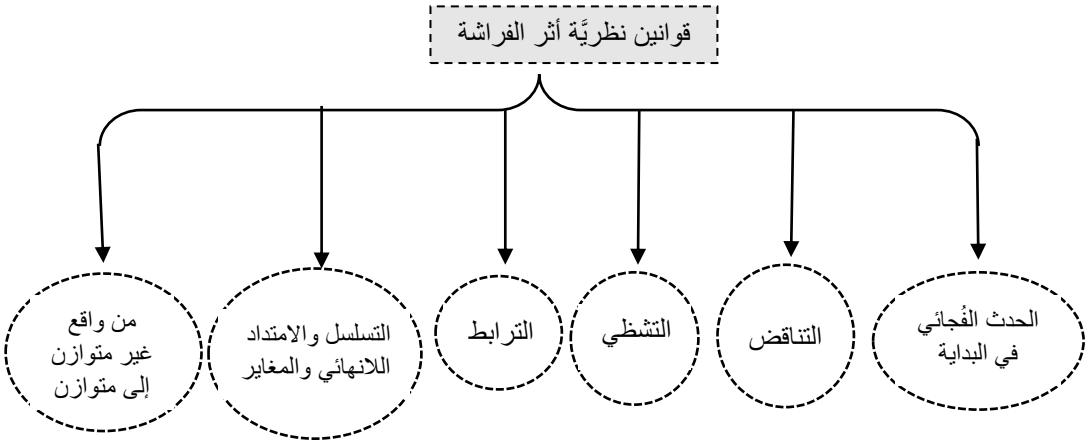

وكمحاولة لوضع استراتيجيَّة لتحليل نصٍّ بتطبيق نظرية أثر الفراشة يمكن اتّباع الآتي:[23]

1. **الفكرة الأساس**: وهي النتيجة اللامتوقعة، والغاية والهدف.
2. **قدْحُ الزَّنْد:** ويُراد به بداية الشَّرر، والحدث الأول والسبب البسيط والصغير، والباعث الأوليّ الفُجائي والمنشئ، كأن يكون كلمة أو جملة أو فعلا أو حركة.
3. **الأنساق التواصليَّة المفتوحة:** وهي الأنساق المتآزرة الضّمنيَّة بطيّ المشهد الأكبر.

---

[20] وقد تولى الدكتور الرّبيعة ثلاثة عشر منصبا منها: وزيرٌ للصحة، وعضو بمجلس أمناء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا بجدة، ومؤسس ومدير جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحيَّة مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض، ومستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانيَّة. وحصل على العديد من الأوسمة والجوائز الوطنيَّة والدوليَّة، منها: وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى عام 2002م- وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة عام 2003م- وسام الاستحقاق من جمهورية بولندا من الدرجة الأولى عام 2005م- جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح، فئة "الفكر الإنساني" عام 2020م. للاستزادة ينظر:<https://www.ksrelief.org/Pages/SGCV> شوهد في 8 مارس 2024م.

[21] صيغت هذي القوانين اجتهادًا واستخلاصًا لما في الدِّراسات السابقة التي اهتمَّت بتحليلها.

[22] ينظر: فاتن حسين ناجي، "أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقيّ المعاصر"، مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، مج 24، ع27، سبتمبر 2019م، ص18.

[23] استفادت الدّراسة في هذا الشَّأن من دراسة: فاتن حسين ناجي، "أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقي المعاصر"، المرجع السابق، وشريفة محمد العبودي، "نظرية الفوضى وتطبيقاتها في الأدب (1)"، جريدة الرياض.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

4. **الجواذب الغريبة/ جزر الاستقرار/ العقدة:** وهي الصراع وتشابك الأحداث، وفيها تعاضد الأسباب المتوالية والآثار المترتبة عليها، والتراكمات المنصبَّة عبر الزمن، وتكامليَّة الأحداث. والجاذب الغريب هو لحظة في النظام الحركي، يتغير بعدها النظام ولو بشكلٍ ضئيل؛ فيتغيّر الجاذب ويتحرك، وهكذا.[24]
5. **صفة اللامتوقع والفُجائي واللامعقول:** هو عنصرٌ أساس يُؤثر في الزمان والمكان والمتلقي والحدث.
6. **التشكيلات الفوضوية المتناقضة:** وفيها تتجاور صور التناقض والاختلاف بين الموجودِ، واللامتوقعِ الفجائيّ حصوله من حيث تشكيله لعدة صور جماليَّة وإزاحتها.
7. **كسر أفق التوقع والاستجابة المغايرة والمشهد الأكبر:** وهي النتيجة المترتبة على ذلك وامتدادها، وفيها كسر لأفق توقع الحدث، وأُفق توقُّع المتلقي؛ ممَّا يشكّل لديه حالة من اللذَّة الجماليَّة.

فالفعل البسيط في الظاهر كامنٌ ← (يتطور ويقود إلى) سلسلة من الأحداث ← (تؤدي إلى) تغيرات كثيرة ← تغير في الواقع والمستقبل؛ فأمور الكون متَّصلة ببعضها وتسير بموجب نظام.

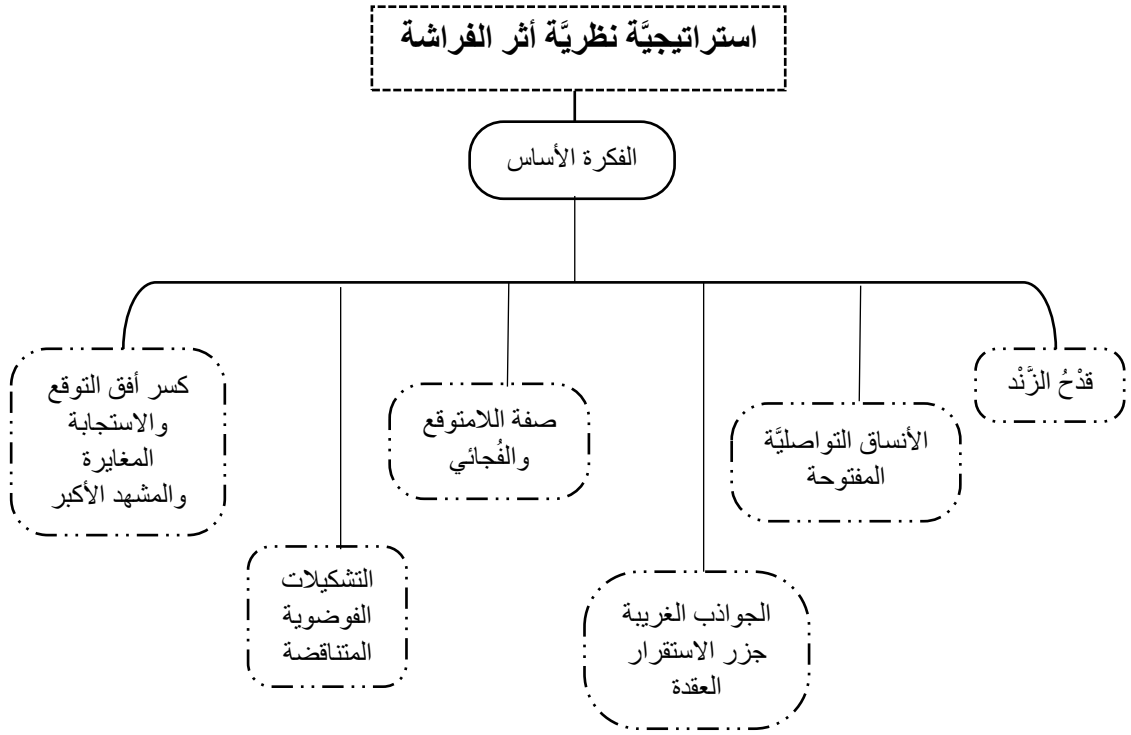

تطبيق نظريَّة أثرُ الفراشة على العرض الأدائيّ "لِمَ لا؟":

تجتهد الصفحات التالية في قراءة العَرض الأدائيّ "لِم لا؟"[25] بشقّيه المرئيّ واللغوي متوسّلة بنظريَّة أثر الفراشة، ومستأنسة بتقنيات الحجاج، تبعًا للخطوات الاستراتيجيَّة الآتية:

[24] ينظر: فاتن حسين ناجي، "أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقي المعاصر"، ص17؛ ينظر: شريفة العبودي، "نظرية الفوضى وتطبيقاتها في الأدب (1)"؛ ينظر: ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص295- 296.

[25] لمشاهدة عرْض "لِمَ لَا..؟": <https://www.youtube.com/watch?v=d-sGN_uZq4s> شوهد في 3 مارس 2024م. ويبدو أنَّ إطلاق مصطلح "أوبريت" على هذا العرض من صنيع من وضع نسخته في اليوتيوب، وربما كان

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

1. الفكرة وبؤرة العَرض:

الهدف من العرض الأدائيّ "لم لا؟" هو التَّعايش والاعتدال والتَّسامح والتَّواضع.

2. قدْح الزَّنْد:

لعلّه من الصعب في بعض الأحيان تحديد بداية الشَّرر، ومَيْعَة الباعث لكتابة نصٍّ وعَرْضه كما هو الحال هنا؛ فقد يصطدم بضبابيَّة الفواتح لطول العهد عنها ونسيانها. ويمكن القول بأنَّ قدْح زِناد الفِكر في "لم لا؟"، ورفَّة جناح الفراشة هي صفة الكِبْر المذمومة التي يمثلها حوار إبليس مع الخالق ﷻ، قال ﷻ: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ). (الأعراف - 12). وفي قوله ﷻ: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ). (البقرة - 34). فكانت عبارة "أنا خيرٌ منه"، ورفض السجود الباعث الأوليّ الفجائي لسلسة صراعاتٍ لا تُعَدُّ ولا تُحصى على البعدين الزماني والمكاني بطُرق لا حصرَ لها من التمييز العنصريّ، والذُّل والاضطهاد والبُغض والظُّلم. وهنا يكمن التناقض؛ فالله ﷻ خلق البشرية لا فضلَ ولا فرق في الأساس لبعضهم على بعض، ولكنَّ هذا معدومٌ على أرض الواقع.

وقد يكون قدْحُ الزّند هو ما يتمثَّل في قوله ﷻ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). (سورة الحجرات: 11).[26] وبالمقارنة بين هذه الآية والآية الواردة في الفقرة السابقة يُلحظ أنّ الآية الأولى هي الأقرب لقدح الزند ومُتطاير الشرر؛ إذ إنّها تتحدث عن بدء الخليقة، وحوار بين أبي البشر آدم عليه السلام وإبليس، وهذا أمرٌ سابقٌ زمنًا ومكانًا. ومما لا شكَّ فيه أنَّ قدح الزند لم يتوقف عند تلك الحادثة وإنَّما استمرَّ بغلوائه وجرمه وفظاعته عبر التاريخ وإلى اليوم. وبالتالي فإن كان من المستطاع في ذي الدراسة تحديد مُنشِئ الحدث ومَنشأه إلَّا أنَّه يصطدم بهالات سوداوية وزخمٍ من سلاسل أحداث التمييز العنصري والظلم.

ورُبَّما كان إنشاءُ معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال صورةً من صور التأثير الإيجابيّ لرفَّة جناح الفراشة المرتبطة بموضوع الاستعلاء والتفاضل بين الناس، والتي بُدئت من صفة الكِبْر الأساس. هذا المعهد الذي تطور من مرحلة "كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي" عقب إلقاء سموه محاضرة علميَّة بعنوان "تأصيل منهج الاعتدال السّعوديّ" في 1430/3/20هـ الموافق2009/3/17م، ثم تطوَّر هذا الكرسيّ إلى "مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال" في 1437/10/3هـ، الموافق 2016/7/8م. ثم في 1440/1/24هـ، الموافق 2018/10/4م تطوّر إلى المعهد بصورته الحاليَّة. وكلُّ ما سبق يُعدّ نموذجًا يسيرًا لتأثير رفَّة جناح الفراشة، فأثرُ الفراشة لا يزول وإنَّما تتغير صورته بشكولٍ غير متوقعة، وفي أماكن مُختلفة عبر الزمن أفقيًّا ورأسيًّا. وتأكيدًا لتأثير فراشة التمييز العنصريّ المنتشرة في كلّ المجتمعات؛ فإنَّ رؤية "معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال" هي "الرِّيادة في تأصيل منهج الاعتدال فكريًّا وعلميًّا". ومن مسارات العمل فيه: تنفيذ البرامج والمبادرات النَّوعيَّة؛ لنشر ثقافة الاعتدال ومحاربة الإرهاب والتَّطرُّف بين كافة شرائح المجتمع، وصناعة محتوى إعلاميّ متنوع وإنتاجه؛ إسهامًا في تعزيز ثقافة القيم والاعتدال ونشرها. كما يعالج قضايا التطرّف والإرهاب والعنف والعنصريَّة. ومن أنشطته "جائزة الاعتدال" التي تُعدُّ الدّراسة منصبّة على واحدةٍ منها، وتُعدُّ هذه الجائزة تشجيعًا

مجانبا للصواب؛ فلم تتوفر فيه -حسب اطلاعي- خصائص "الأوبريت". للاستزادة حول موضوع الأوبريت: ينظر: نعمان بن محمد بن عثمان كدوه، "الأوبريت السّعودي: دراسة مقارنة للجوانب الشّكليَّة والمضمونيَّة بين نموذجيّ الأوبريت الغربيّ والسُّعوديّ"، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، م 28، ع 1، 2020م، (79-122).

[26] قيل أنَّ هذه الآية نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الذي كان يعاني من وَقْر في أذنه، وكان يجلس دوما بجوار الرسول ﷺ ليسمع منه، وفي يومٍ قدم متأخرا فأخذ يتخطى الناس ويقول: تفسحوا، تفسحوا، فقال له رجل: قد أصبتَ مجلسا فاجلسْ، فجلسَ، ثم غمز الرجل وسأل: من هذا؟ فقال: أنا فلان، فقال الرجل: ثابت بن فلانة، وذكر أمّا كان يُعيَّر بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله ﷻ هذه الآية. وقيل في قوله تعالى: (ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) نزلت في نساء النبي ﷺ عيَّرن أم سلمة بالقصر. وقيل نزلت في صفية بنت حُيي بن أخطب التي ذكرت لرسول الله ﷺ أنَّ النساء يعيّرنها بقولهنَّ يا يهودية بنت يهوديين، فقال رسول الله ﷺ: هلا قلت: إنَّ أبي هارون، وإنَّ عمي موسى وإنَّ زوجي محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ينظر: أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبدالله الأرغياني، حققه: ماهر ياسين الفحل، (الرياض: دار الميمان، د.ط، 2005م)، ص621-622.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

وتكريمًا لمن يقوم بدورٍ رياديّ في تعزيز ثقافة الاعتدال والوسطيَّة ونشرها.[27] ومن هنا عُدّت جائزة الاعتدال نتيجة من نتائج أثر رفّة جناح الفراشة تُغاير قدْح الزَّنْد بطريقة لا متوقعة.

كذلك يمكن اعتبار الحوادث الجسام التي مّرت بها البشرية منذ بدء الخليقة، ومازالت مستمرة هي صور ونتائج لأثر رفّة "الكِبْر"، وبالتالي من الصَّعب حصرها؛ فقد اتخذت شكولًا مختلفة. ومن أمثلة تلك الصُّور قرار الجمعيَّة العامة للأمم المتحدة عام 1966م الاحتفال باليوم الدّولي للقضاء على التمييز العنصري ولمدة أسبوع بدءًا من 21 مارس ويحتفل به سنويًّا في جميع الدول.[28] كما صرّحت النيابة العامة في المملكة العربية السعوديَّة بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات، وغرامة تصل إلى ثلاثة ملايين ريال عقوبة لنشر كلّ ما يثير التعصُّب القبلي المقيت بوسائل التواصل الاجتماعيّ أو الشَّبكة المعلوماتيَّة.[29]

3. الأنساق التواصليَّة المفتوحة:

وتتمثَّل أنساقُ أثرِ الفراشة في "لِمَ لا؟" كمنظومةٍ متآخيةٍ متكتّلة يردف بعضها بعضا ضمنًا، ويتشظَّى تأثيرها وتنقّلها الفكريّ والحركيّ والرُّؤيويّ واللغويّ بنهج ملموس بادٍ متجلٍّ في أفضية التَّمثُّل الأدائيّ النموذج الأصغر لفضاء الحياة والكون. ومن تلك المنظومة النَّسق الأدائيّ الاستعراضيّ المتضمّن نسق الحركة والوقفة، والنَّسق الصَّوتيّ الموسيقي والصَّمت، والنَّسق اللفظي المنطوق والغائب، ونسق الصُّورة والهدف. وتشكلت هذه الأنساق في رحاب سياقاتٍ مختلفة عبر مقاطعَ متعاضدة مشتجرة، ناصرتها تقنياتٌ حجاجيَّة مؤكِّدة وعْيها للفكرة الأساس، والقِيم المارَّة بها، والتناقضات البدهيَّة. وقد تهيكلت هذه الأنساق بسياقاتها في سبعة مقاطع يتقدَّمها نسق اللغة الشِّعريَّة المتضمّنة نسق العنوان، والفاتحة النصيَّة وخاتمتها، والحجة السلطويَّة، ونسق الإيقاع والرَّديف اللونيّ، على النَّحو الآتي:

3-1. أثر الفراشةُ وحجاجيّة اللغة الشعريَّة:

الشعرُ محرابُ الكلمةِ، ومُكتنز الحِوارات الدلاليّة الغائرة في أعماقِ الروح، وموطنُ لَذّةٍ فوقيّة إن اعتلى الأفق. والعنوانُ أيقونةٌ ذاتُ أبعادٍ دلاليّة مُتعدّدة، "وهو كالنّص أفق قد يصغر القارئ عن الصعود إليه، وقد يتعالى هو عن النّزول لأيّ قارئ"[30] ؛ إذ إنّه باقتصاده اللغويّ يُحاول حشد أعلى فعالية تلقٍّ مُمكنة.[31]

وحجاجيَّةُ **العنوان** في تمظهراتِه، فقد تمظهر في "لم لا؟" طلبيًّا إنشائيًّا مُرتديًا سُترة التَّرميز اللغوي المكثَّف لمدلولات النَّص الموحي بالسؤال الفلسفيّ وامتداداته "لم لا؟"، وهو حوارٌ ذهنيٌّ وربَّما صراعٌ ذهني وتفاعلٌ نسقي بين ما هو كائنٌ وما ينبغي أن يكون عليه، بين ما هو واقعٌ مُعاش وبين المدينة الأفلاطونيَّة والسَّقف الأعلى، فالسُّؤال الفلسفي "يقتضي تفاعلا بين الذوات المعنية به، أي انخراطها التخاطبي في التفاوض حوله. يكون السؤال بذلك إطلاقًا للمفاوضة".[32]

ولذا النَّوع من السؤال خصيصة التداعي؛ فقد تتناسل من رحم السؤال الواحد أسئلة متعددة المسارات لا تبغي الإجابة وإنَّما انطلاقًا من رؤية الواقع ترمي إلى تأويل دلالاتها، والتنقيب عن البُنية الغائرة في أروقةِ الذات المعنيّة بالسؤال[33]، وفلسفة السؤال في النَّص الشعري تسعى إلى الجمع بين عقلنته والعمق الشعوري.[34]

---

[27] المعلومات المذكورة مأخوذة بتصرف ضئيل من موقع المعهد على الشَّبكة العنكبوتيَّة، <https://pkim.kau.edu.sa/Pages-about-pkim.aspx> شوهد في 8 مارس 2024.

[28] ينظر: اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري 21 آذار/ مارس، <https://www.un.org/ar/observances/end-racism-day>، شوهد في 8 مارس 2024.

[29] <https://x.com/ppgovsa/status/1006624608399908865> شوهد في 8 مارس 2024م. للاستزادة: <https://sabq.org/saudia/8t2k5w769g>

[30] محمد رشدي عبدالجبار دريدي، النص الموازي في أعمال عبدالرحمن منيف الأدبية-دراسة نقدية تحليلية، (رسالة ماجستير، نابلس- فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2010م)، ص54.

[31] ينظر: المرجع السابق.

[32] إسراء حسين جابر، وصفاء عبيد الحفيظ، "تمظهرات السؤال الفلسفي في النَّص الشعري الحداثي"، مجلة رؤى فكرية، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس- الجزائر، ع5، 2017م، ص61.

[33] ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[34] ينظر: المرجع السابق، ص62.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

فـ "لِمَ لَا" مُكوّنٌ طلبيّ يتألّف من "لِمَ" المكوَّنة من لام الجر للتعليل، و "ما" الاستفهامية، و "لا" حرف نفيٍ من دلالاته الاستقبال إن دخل على الفعل المضارع[35] (لم لا يكون؟). فالعنوانُ بسلطته يُحزِّم النَّص بحرفي "لم لا" المكتنزين دلالات الأمل المرجو حالا ومُستقبلا.

وأثرُ الفراشةِ سؤالٌ يعقبه سؤال، ثم سؤال وتَكرار ووصولٌ للدلالة الغائبة التي يسعى الفرد لتحقيقها؛ فدلالةُ العنوان المسكوت عنه في أحجية الفراشة وحجاجيَّتها: ماذا لو كنا؟

وقد تأجّج بنى النّص حُضورًا بنغمته المرتفعة المضطربة مُنذُ أول حضورٍ دلاليٍّ لهُ مُرتكزا على الطاقة اللغوية المستمدة من دوال أسلوب الاستفهام "لِمَ لا يكون الناس" الموحية بأمنيّتها الحقيقيَّة، والمستنكرة والرافضة الاستسلام، والتي تريد الحل الذي صنعت جزءا منه بالسؤال "لم لا؟". وتجلّت **فاتحة** النّص إنشائيّة استنكاريّة وتأمُّليّة ومُؤمِّلة، وواشيةً بدلالاتٍ غائبة في رُدهات النّص تُحفِّز المتلقي نحو البحثِ عمّا يفُك شِيفرتها، وتبقى مُسيطرةً على النّصّ كاملا مُوجهةً للأبعاد الدّلاليَّة والرُّؤيويّة له[36]:

لِم لا يكونُ النّاسُ قلبًا واحدًا ... لـم لا وأنت خلقتنا ربّـــاهُ
ما الضّيرُ إنْ بانتْ بنا هيئاتُنا ... أنّى نُـريـدُ وقـد أراد اللهُ
لــم لا وآدم أصـلـنا في خلقنا ... أولم تكن من ضِلعـهِ حوّاهُ
لــم لا تكون جميعنا أفعالنا ... نهجًا يقود إليه جلَّ عُـلاهُ

بُدِءَ النموذج التواصلي بين المرسل والمستقبل في القول الشعري باستفهامٍ في نصٍّ جليٍّ، يُخبرنا ضمنًا أنَّ هُناك قولًا مخفيًّا ونصًّا غائبًا وحكايةً في العُمق سابقة، تقتضي البدء باستفهام مَشوب بألم ومُعاناة، مُمتدة الدِّلالة إلى الزَّمن المستقبلي، والآمال بالتصاق "لا" النافية بالفعل المضارع "يكون"، مع صورة رجاء في مخيلة الشاعر شبَّه فيها ائتلاف الناس واتّحادهم على كلمةٍ واحدةٍ بالقلب الواحد.

فالفاتحةُ هُنَا تأمُّل العقل في استبطان الذّات، وقد توالت فيها أدوات الاستفهام: "لِمَ" تكررت أربع مرات- ما- أنَّى- همزة الاستفهام، مُستنفرةً ذهن المتلقي لا للبحث عن إجابة وإنّما ليقف صادقًا أمام مرآة ذاته، ويُحاكمها علَّهُ يلقى بين ترددداتها ما يُشفي ويُقنع.

وقد برزت **نهاية** النّص إنشائيّة تقريريّة تمظهرت فيها رُوحُ العدالة والمساواة لغةً بتشطير الاسم (خالد الفيصل) والفصل بـ "يا" النداء المستقلة لكل شطر، ما يُومئ بمقصديّة دلالة الاسم ولفت الانتباه إليها (يا خالد)، (يا فيصل)، بمعنى خلود الإنسانية بالفصلِ بالحقِّ، أو مقصديّة ذات الشخص وأفعاله بدليل الأبيات التالية:

يـا خـــالـدٌ يـا فيصـلُ ... فيكَ الوفـــاءُ الأمثـلُ
أطلقت جـائـزة اعتـدا ... لٍ تنتقي مَن يعـــدلُ
مَن يُبصر الإنسـان إنـ ... ـسانًا وهـذا الأجمـلُ
ومنحتهـــــا لـطبيبنـا ... هـــلّا بهـا تتفضـَّلُ

وقد تمظهرت أيضًا روحُ الاعتدال دلالةً بتقرير الإنسانيّة في البيت الثالث.

فلئن تبدّت فاتحة "لم لا؟" تساؤليَّة وتعجبية ومؤلمة، جاءت الخاتمة فَرِحة مزيلة لهذا العجب والاستنكار؛ إذ استوت الأمور وتحققت الإنسانية والمحبَّة والوسطيَّة.

وقد عُدّت "لم لا؟" حجّةً **سُلطويَّة** أيضا شحنت النَّص والعرْض بطاقة داخليَّة قوامُها الدين الإسلامي بمبادئه القويمة وتعاليمهِ الرّاسخة، وكُلّ ما يتعلق بالدين يُعدّ حُجّة بذاته، وهو مَا سَفَر منذ مطلع النص:

لم لا يكونُ النّاس قلبًا واحدًا ... لمَ لا وأنت خلقتنا رباهُ

وقد شدَّ مِن أزْر هذه الحجّةِ السؤالُ الفكري المقيم الدعوة والحجّة على المعارض، تعقبها وتعضدها حجة الاستسلام والانقياد لله "أنّى نُريد وقد أراد الله"، ثمّ حجة أصل الخلق والمحاججة به:

لِم لا وآدم أصلنا في خلقنا ... أولم تكن من ضلعه حوَّاه

[35] ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الدَّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2، 1983م)، ص 296.

[36] ينظر: هدى (حليمة السعدية)، العنونة والبنية في النقد العربي القديم، (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة)، ص51، <http://uqu.edu.sa/page/ar/174102> شوهد في مارس 2024م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

وهذا ما يستدعي في الذاكرة قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13). فالقرآن قيمة اشتراك عُليا[37].

وهكذا تمتد الحجج في النّص مُكرَّسةً بتقنيات حجاجٍ متنوعة. ويجلو أثرُ الفراشةِ في توالي الحجج، وتناسل الأسئلة؛ تعمّقًا في الذات، وتظمّؤا للطُّهر نتيجة التَّصحّر الإنساني المعيش في هذا العالم. رافق ذلك التفاتةٌ بلاغيَّةٌ في المشهد والصُّورة المتخيّلة المتغياة من الغائب غير الحاصل على أرض الواقع **"الناس"**، إلى المتكلم الراجي حضور الأمنيات في واقعه **"خَلَقْتَنا"** في "نا" الدالة على الفاعلين. وكأنّ حواريّة الأسئلة ومدارها وتنقلاتها تأطيرًا لأثرِ الفراشةِ الذي يبقى طويلا ولزمنٍ بعيدٍ وإن زال أثرُها، فهي لا تنمحي وإنَّما تتهيكل في كينونة أخرى. وهذا ما يُظهره السؤال المطلق العنان للفكر والخيال الذي يشي به النَّص الأدائيّ "لم لا؟": ماذا يحدثُ لو كُنَّا قلبًا واحدًا؟!
ومن تمثّلات الحِجاج أيضا **الإيقاعُ** وهو الطاقة المؤثّثة دِلالةً وحجاجًا للنَّص الإبداعي عبر تراكيبهِ اللغويّة والأدائية. فللموسيقى الشعريّة خلجاتٌ رنينيَّة تنبضُ في رُوع المتلقي، وينتشي لها طربًا ويستميلُ نحو دفقاتها الدِّلاليَّة استجابةً ومؤازرةً لجهد المبدع. والنَّص مُرتكزٌ على الموسيقى الداخليّة والخارجيّة كثنائيّة أصلٍ في تخلّقه الموسيقي[38]، وهي أداةٌ ذاتُ فعاليَّة كبيرة لتعديل الحالة المزاجية، وتقليل التوتر والقلق.[39] والوزنُ هُو صوتُ المعنى، وصوتُ الرويّ، يحملُ مدلولاتٍ صوتيّة وموسيقيّة تتعالق مع مدلولات النَّص في التأثير الفنّي.[40]
وأبياتُ النّص الأدائيّ من بحرِ الكامل ذي النَّفَسِ الطويل لكمالِ حركاتهِ، المستوعِب الحوار الذّهني المعبِّر عن الحالات الانفعاليَّة. والانفعالات المتأجِّجة في الخطاب الحجاجيّ تُمطرُ رجاءً وأملا، وتقطرُ ألمًا ومعاناة؛ فـ "لم لا؟" كينونةٌ فلسفيّةٌ صِراعيّة مُحلّقةٌ نحو كمالِ الأُفق عبر بحرِ الكامل. وأصواتُ الرويّ تتآخى معها حرارةً وحُبًّا، فصوتُ الهاء في فاتحةِ النَّص وافقت التساؤلات والحوارات الحجاجيّة المشكّلة قوّةً في الخطاب الحجاجيّ، وبُؤرتِه الدائرة بين الشّاعِر وكلّ متلقّ؛ فهو حرفٌ يشبه في السريانيّة شكل الهالة[41]، وهي هالة التساؤلات والحوارات الفكريّة. والنّغمة الانفعاليَّة في ذا النَّص متأجّجةٌ تتآلفُ معها انفعالا وحرقةً حروف الجهر الدَّال والنون والميم واللام[42]، وإطالة النَّفَس في استخدام الحروف القابلة للامتداد كالهاء حتى تُشبع ما في جوفها من دلالات.
وموسيقى النَّص الدّاخليّة هي نغمةُ روحِ الشاعر الموسيقيّة الموجّهة لموسيقى النَّص ودلالاته وتتجلّى في:

- التَّكرار: إذْ يرمي النّص الشعريّ والعرض المرئيّ إلى الإقناع والإمتاع في حواره؛ فيلجأُ إلى هندسة بنياته التركيبيّة بعدّة تقنيات منها التَّكرار الموصل الهدف المتغيّا من النّص، ومنها: تَكرار تقنية السؤال الاستفهامي بطرقٍ مختلفة: لِمَ لا يكون، لِمَ لا وأنت، لِمَ لا وآدم، لِمَ لا تكون؟ ماذا يُفيد تفاضلٌ، ماذا سينفعُ، ماذا يُفيدُ تشاؤمٌ؟ وغيرها.
- صِيغة تفاعل:

وهي من التَّقنيات التي تماهت في بنى النّص الحِجاجيّة وأفادت بُعدًا حجاجيًّا، واستحالت قوةً داعمة لحجيّة النص عبر تكثيفٍ لدوالِّها في بداية البنية التركيبيّة للنّص وتساؤُلاتِه الحجاجيّة، والتي تُومئ بمشاركة الجميع في هذه الأفعال، وحصولها منهم على حدٍ سواء، فالكل مؤثّرٌ ومتأثّر، فالذي يتشدّد ويتناحر مع غيره هو الصادر للفعل

---

[37] ينظر: محمد المحفلي، "شعرية الخطاب الحجاجي في ديوان البهلاني"، النص الشعري- قراءات تطبيقية- بحوث محكمة، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 2016م)، ص 687.
[38] ينظر: نهيل فتحي أحمد كتانة، دراسة أسلوبية في شعر أبي فراس الحمداني، (رسالة ماجستير في الأدب والنقد، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، 1999-2000م)، ص164.
[39] ينظر: محمد منصور، "الموسيقى تحفز دوائر الدماغ"، مجلة الموسيقى العربية، <https://www.arabmusicmagazine.com/item/1207-2021-07-29-08-48-36> شوهد في 7 مارس 2024م.
[40] ينظر: أحمد مدَّاس، لسانيات النَّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، (إربد: عالم الكتب الحديث، ط2، 2009م)، ص209-216.
[41] يُنظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها، (دمشق: اتحاد الكُتَّاب العرب، د.ط، 1998م)، ص190.
[42] يُنظر: المرجع السابق، ص 67، 159، 72، 79.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

والمصدور عنه؛ إذ إنَّ صيغة تفاعل من دلالاتها المشاركة بين أمرين فأكثر، وكل منهما فاعل في اللفظ ومفعولٌ في المعنى.[43] ومن أمثلتها: تفاضُل- تناحُر- تشدُّد- تعايش- تشاؤُم- تلاطُم- تناغُم- تسامُح.

كما أنَّ "لم لا؟" لا يُعدُّ نصًّا لونيًّا في بنيته التركيبيَّة الظاهرة إلا بتصريح في آخرِهِ بلونين (أبيض- أسود)، و**الألوان** فيه تتوارى خلف ملبوساتٍ رديفة تُعزّز الشّعور بحضورها الدّلالي الصَّادح بدلالات العُنصريّة والتشاؤم والدّمار في مقابل السَّلام والمحبَّة وغيرها، ما يُومئ بأنَّ الرّديف اكتسب حجاجيَّته من سياق النّص المذاب فيه.

ومن أمثلة الرّديف اللوني:

أ) الصُّبح: رديفٌ للبياض المشعّ أمَلا وتفاؤلا وإشراقًا وسلامًا، فالرديف هنا انتقل من المدلول المعجمي الأوليّ إلى معنى المعنى ومنه إلى دلالاتٍ أخر. فتقنية تناسل الدلالة تمت عبر الاقتضاء الدلالي للتوصُّل إلى مدلول الرديف.

الصبح الرَّديف الأبيض الرَّمز الأمل والتفاؤل.

الصُّبح = البياض + الغد = الأمل والتفاؤل

الدَّالة = الرديف + المدلول الأول= المدلول الثاني في التركيب السياقي والمقصود.

إذا: الدَّالة = المدلول الثاني (الرمز).

الصبح= الأمل والتفاؤل

ب) "العقائد خلَّقت ألوانًا": العواصف رديفٌ للألوان الناريّة كالأحمر والأسود ويُراد بها ألوان الدمار.

جـ) الظلام، والحزن، و "يُشقي النّفوس"، و"يعيث ويفسد": رديفٌ للسوادِ الدّال على اليأس والتشاؤم.

د) الحبُّ: رديفٌ للون الأحمر الرَّامز للجمال وتدفق الحياة.

ه) قلبًا: وهو رديفٌ للون الأحمر الرامز للجمال والحياة، كما أنَّه رديفٌ للّون الأبيض الدال على الأمل والتفاؤل، وللّون الأخضر المشير إلى الطيبة والتسامح والحياة، وكذلك رديفٌ للّون الأسود النقيض الموحي بالكراهية والحقد.

و) طبيبنا، والتسامح: رديفٌ للبياض.

وفيما يأتي ترسيمة إيضاحيَّة لبعض الألوان الرَّديفة، ودلالاتها:

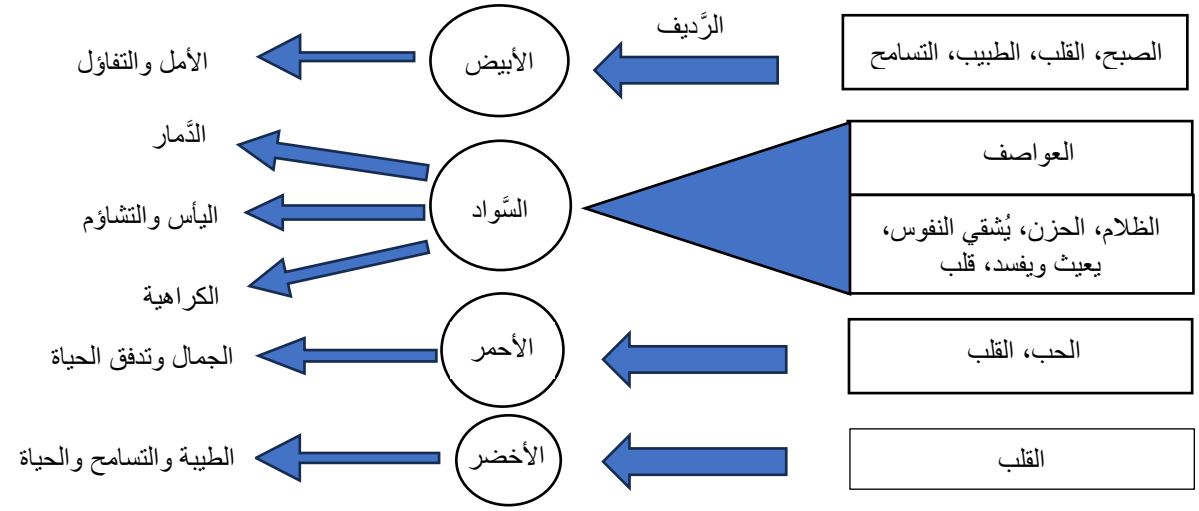

[43] ينظر: رضى الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، القسم الأول، ج1، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1982م)، ص99- 101؛ ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذى العَرف في فن الصَّرف، قدّم له وعلَّق عليه: محمد بن عبدالمعطي، خرَّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، (الرياض: دار الكيان، د.ط، د.ت)، ص 82.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

والملحوظ أنَّ نسبة البياض إلى السَّواد في النّص خمسين في المائة تقريبًا لكن الطاقة الإيجابيَّة بدلالات البياض والتفاؤُل كانت قرارًا حاسمًا استقرّ في آخر النص، ما يدعو إلى التفاؤلِ والأملِ.

وقد يروم المبدع اكتظاظ النَّص بعددٍ من القيم التي تُعدُّ قواسم مشتركة مع المتلقي للوصول إلى إقناعهِ واستمالته والتأثيرِ فيه.[44] فـ "حشد قيمة لأجل المحاججة يُسهم بالفعل في تثبيتها".[45]

وقد تشظّت في بُنياتِ نسيج النَّص على امتداده قيمٍ مشتركة عُليا دينيّة وأخلاقية وفكريّة كدُعامة يتكئ عليها الخطاب الحجاجي لاستمالة المتلقي لمرامي القولِ الشّعري. ومن أمثلة ذلك:

منذُ بداية التقاء المشاعر بالمتلقي بالسؤال الفلسفي في مطلع النَّص "لم لا يكون الناسُ قلبًا واحدًا" والقيم المشتركة العليا تتجسد في أعطافه، فـ "قلبًا" دالٌّ مُختزلٌ لمجموعة دلالات وفضائل كالمحبة والتعاون والنقاء والإيثار وغيرها. تليها "أفعالنا نهجًا يقودُ إليهِ جلَّ عُلاه"، فتتكلّل الأمثلة هُنا بطابع الإيجابية والقيم العُليا والسقف الأعلى الذي يَربُو بها أن تكون قُدوةً وطريقًا إلى رضا الخالق العظيم. فالقولُ الشّعري يتضمن سلسلة لا نهائيَّة من الفضائل والمحامد المقامة مقام الحُجّة على مَن يُعارض "لِمَ لَا؟".

2-3. أثرُ الفراشةِ وحجاجيَّة المقاطعِ الاستعراضيَّة:

➢ **المقطع الأول (ما قبل الغناء، والزمن 0.32)**

اللحنُ الموسيقي في افتتاحية التَّمثُّل الأدائيّ المرئيّ عَنَا حزينًا وحيدًا بنغمته الهادئة -التي تبدو أُحاديّة- مُمسِكًا بمشاعر المتلقي من أول وهلة، متصاعدًا بتؤدةٍ وتكرار فارضًا على المتلقي بتوجيهه لبواطنه التأهُّب لاستقبالِ خبرٍ مُحزنٍ في إضاءةٍ زرقاء مُعتمة للمسرح، تعبّر عن قلقٍ وخوف وتوتر.[46] ثم تعود الموسيقى هادئةً لنقطة البدء مُمتدةً برهةً لتتصل بالمقطع التالي الذي شكل لها صدمةً وتوترًا عاطفيًّا وفكريًّا في (0.53)[47]؛ إذ بدت موسيقى البهجةِ حيويةً أضفت إحساس الأمل والفرحة ومنابت الخير بعد الحزن، متوافقةً مع وجود الأطفال الطاقة المؤثثة المكتنزة لدلالاتٍ عدّة، وأداة لتحريك المشاعر وغزوها، فكأنَّ الرَّقص على النَّغمات الفَرِحة هو رقصٌ على أوتارِ القلبِ والروحِ طربًا لتنتعش النَّفس، وترتسم على مُحيَّاها ابتسامة صدقٍ وأمل، مستشعرةً لذّةً تشتاقُها وترنُو إليها وتلوذ بها لتلتقطها وتكتنزها خوفًا من فقدانها والعودة لنغمة الحزن؛ فكأنَّ هذي الموسيقى الفرحة بمثابة الإضاءة والنور بعد العتمة والظلام. وتستمر النَّغماتُ والألحان في التَّصاعد لتُوحي بدلالاتٍ تُصعّد من نفسية المتلقي أملا ونشوةً نحو أُفقٍ إيجابيّ، مُرتكزةً على التحوّل من الاعتماد على آلةٍ موسيقية أو آلتين إلى عدّة آلات موسيقية، وأصواتٍ ونغماتٍ اختلفت في نوعها واجتمعت على اللحنِ ذاته، إذْ تمتزج المأساة والحزن بالفرحة والأمل، مُقنعةً المتلقي بضرورة التعايش مع الواقع الذي لا يثبت على حال. ثم تتبدّى صورة الموسيقى وهي تحكي حديثًا آخر وتفاصيل عديدة عن ظروف الحياة، وتقلباتها وتغلغلها في أغوار الذات الإنسانيّة؛ فيتألّم منها الإنسان ويُفضفض عن مكنوناته ويتأمّل. ويُعضِّد ذلك الإضاءات التي طَوّست المسرح، وتوزَّعت على شكلِ أزاهير ذات لون أصفر -يبعث على النشاط ويُزهر النفس[48]- وأزرق -للقضاء على التوتر والشعور بالانشراح والسكينة[49]- مُستمرة في الدَّوران والحركة في فضاء المسرح، عاكسةً حياة الإنسان وتقلباته إلى الوقت (1.31) حيث النغمات تغورُ في عمق الحزن الذي يتعايش معه الإنسان ويتغافل ويتصبر، ثم تتصاعد النغمات وتنتهي لتسلّم اللحن إلى المقطع الغنائي التالي.

---

[44] ينظر: محمد المحفلي، "شعرية الخطاب الحجاجي في ديوان البهلاني"، النص الشعري- قراءات تطبيقية- بحوث محكمة، ص693.

[45] فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبدالواحد التهامي العلمي، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط1، 2013م)، ص 89.

[46] ينظر: ظاهر الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر- الشعر الأردني نموذجا، (عمّان: دار الحامد، ط1، 2008م)، ص69-ص71؛ ينظر: زين الخويسكي، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1992م)، ص86.

[47] استُخدم في التحليل قوسان بداخلهما أرقام، وقد سُبقا بحرف الجر "في" أو "من"، أو ظرف الزمان "عند"، ويعني ذلك: الزمن في العرض المرئيّ.

[48] ينظر: محمد عثمان علي المحيسي، "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية"، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، ع 18- مايو 2015، ص366، 368.

[49] ينظر: صديقة معمر، شعرية الألوان في النَّص الشعري الجزائري المعاصر- فترة (1988-2007م)، (رسالة ماجستير، قسنطينة: جامعة منتوري، 2009-2010م)، ص89-ص90.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

➢ **المقطع الثاني (بدءًا مع كلمات الأغنية وإشراق المسرح بالإضاءة)**

يتشكّل هذا المقطع في بدايته من (لم، و لا، وسِمة الاستفهام)، ويُمثلون عنوان العرض الأدائيّ الذي يجلو فيه صوت لام التعليل، وحركتُها الخَفْض الموشية بما في عمق النفس في الوعي واللاوعي من كسرٍ وحزنٍ. وتُقدّر مدة هذا الصوت تقريبًا بعُشْر الثانية إيحاءً بأنّ المعاني السلبيّة (الضعف والانكسار والحزن) لابُدّ أن تكون هي الأقل مساحةً والأقصر زمنًا. ثم يتعالى الرَّفضُ للمعاني السابقة بـ:

- إطالة الصَّوت في امتداد الألف بالانفتاح في "لا" ذي النغمة الانفعاليّة المرتفعة والمتصاعدة والمتأجّجة، وكأنّها صرخة داخليَّة تعلو.
- وتَكرارِه بأسئلة تعجبيّة إنكاريّة في (2.43)، وقد رسّخ ذلك الشاشة في خلفيّة المسرح المكتوبة فيه كلمات النص، واختيار الأطفال من ألوان مختلفة، بالإضافة إلى بدء الأطفال في الحركة مع تكرار مقطع "لم لا؟" في (2.07)، وتغيير الإضاءة إلى اللون الأصفر المنعكسة على الثياب البيضاء مؤكدةً صراعات الحياة، وتقلباتها ومآسيها واستنكارية الأسئلة.

لم لا يكونُ النّاسُ قلبًا واحـدًا — لــم لا وأنت خـلقتنـا ربّاهُ
ما الضّيرُ إن بانت بنا هيئاتُنا — أنّى نُــريدُ وقــد أراد اللهُ
لــم لا وآدم أصلنا في خـلقنا — أولم تكن من ضِلعـهِ حـوّاهُ
لــم لا تكـون جميعنـا أفعالنـا — نهجًـا يقود إليه جـلَّ عُـلاهُ

➢ **المقطع الثالث (الحقيقة الثابتة والزمن 2.42)**

يتجلى المقطع مع نغمات سيمفونية مختلفة وإضاءة متغيرة، ولسان حالها يقول: إليكم الحقيقة الثابتة والبدهيات التي تشظَّت منها الأصوات المستفهِمة المستنكِرة في المقطع السابق، والأسئلة المنطقيَّة في هذا المقطع الذي هبطت فيه النَّغمة الانفعاليَّة قليلا مُتجسّدة في جملة اسميَّةٍ تدل على الثَّبات وتقرير حقيقة "النَّاس خلقٌ واحد"؛ لتُدلي بحجةٍ مُؤكدةٍ تُبرّر الأسئلة التالية لها -"فعلام لا نتوحَّدُ؟"، "ماذا يُفيد تفاضلٌ وتناحرٌ وتشدد؟"- والتي تُعدّ حجة أيضًا لخدمةً مرامي النص. وفيه أيضًا توكيدٌ فعليٌّ للالتفاتة البلاغية السابقة -في المقطع السابق[50]- بمثيلتها من غائبٍ في "الناسُ خلقٌ" إلى متكلمٍ في "لا نتوحد". ففي عدمِ التَّوحّد غيابٌ وعدمٌ، وفي التوحّدِ حضور وحياة.

النّاس خلقٌ واحدٌ — فعلام لا نتوحَّدُ
ماذا يُفيدُ تفاضـلٌ — وتناحرٌ وتشـددُ

وتؤيّد تي الدلالة الإضاءة ذات اللون البرتقالي -المحفز والممتلئ طاقة وحيويَّة-[51] المختلفة عن الإضاءات السابقة، وحركة الأطفال (دورانهم ثم وقوفهم وتمايلهم) المُوحية بدوران رحلة حياة البشر وتَمَوّرِها وبياضها وسوادها؛ فالأداء الحركي/ الرقص ارتبط بالإنسان منذ القدم، وكان يقوم به للتعبير عن نفسه وحاجته للتواصل مع الآخرين، والمشاعر الإنسانية والحالات النفسية، ومنها رقصات كانت تقدم للآلهة للحصول على البركة.[52] ومنها ما هو موجود على شكل نقوش على جدران الكهوف.[53]

---

[50] ص 13 من الدراسة.

[51] ينظر: محمد عثمان علي المحيسي، "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية"، ص366؛ ينظر: أزهار عبد الغني، "اللون البرتقالي في علم النفس: إلى ماذا يشير؟"، موسوعة علم النفس، <https://2u.pw/DeHHWZP3> شوهد في 25 مارس 2024م.

[52] ينظر: حسني إبراهيم عبدالعظيم، "أنثروبولوجيا الرقص"، <https://mana.net/anthropology-of-dance> شوهد في 25 مارس 2024م.

[53] ينظر: روان عبدالله، "الرقص فلسفيا.. تعبير فيزيائي يظهر سطوة الجسد وقوته"، مجلة الفيصل، <https://www.alfaisalmag.com/?p=19446%20%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84> شوهد في 25 مارس 2024م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
CC BY NC SA
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

➢ **المقطع الرابع (الأمل والإيجابيَّة، والزمن 3.22)**

يحتفل هذا المقطع منذ مطلعه بنغماته المتفائلة وكلماته السَّامية؛ فهو مقطعٌ فرحٌ حوى سردًا واقعيًّا فيه أملٌ وتأمُّلٌ، وتفكيرٌ وطربٌ، ورُؤى مُشرقةٌ نحو المستقبل، فشرع بدالَّة "مهلا" النَّاطقة بـ: بعد الإجابة عن الأسئلة السابقة لنتحاور بهدوءٍ وعقلانية فبها الأمل لبداية جديدة؛ إذ شُبّه الأملُ وتغيير الفكر عن طريق اعتناق مبادئ المساواة والحياة الكريمة في سلامٍ وتفاهم وتحقيق العدل والإنتاجيَّة والتثاقف والتعاون، دون ظلم بالصُّبح الجديد. وشُبّه نشْرُ البلابل الألحانِ للعالم بالإهداء، وجُعلت الألحانُ[54] سُترة ترميزٍ للتَّسامح والسَّلام والتَّعايش والأمن والأمان والعدل بين كلّ الشَّرائع.

وتتمظهر تلك الدّلالات بدالّة لون الإضاءة البرتقالي الحيوي الباعث على النشاط والتجدد، الذي صنع فيه الأطفال دائرة كبيرة يدورون فيها باستمرار، وبقية الأطفال حولهم يسيرون ثم يتوقفون عند الأطراف المكسوَّة باللون الأزرق الصامت المتأمل. ثم مع تكرار المقطع السابق "مهلا" في (3.51) إذ بالأطفال المكوّنين الدائرة يكتسبون رُؤية مُغايرة، فينضمون إلى بعضهم ويجتمعون في بؤرة الدَّائرة، ثم يبتعدون ويكررون نفس الحركة، مع نزول أقدامهم بشكلٍ خفيف على الأرض عند كلّ اجتماعٍ وابتعاد. وهذي الصورة الاستعاريَّة الأدائيَّة المرئيَّة استُعيرت فيها الدائرةُ للتكاتفِ، والتَّقاربُ والتباعدُ لتحريكِ الفكر ترميزًا لضرورة التعاون، وإيجابيّة التفكير بخطواتٍ راسخة ثابتة في حياة مختلفةٍ يملؤها السَّلام والتَّسامح، والتفاهم والتَّعايش، والعدل.

مَهلًا ففي الصّبح الجديد بلابل — تشدوا وتهدي العالم الألحانَ
ومعـابدٌ وكنائسٌ ومسـاجـدٌ — صـاغت ترانيم الدُّعـا وأذانَ

وعند دالّة "وأذانَ" تبعثرت الدائرة؛ فاندثر التعاون والتوحد (من 4.17: 4.21)، ما يُعادل تقريبًا أربع ثوانٍ امتدَّ فيه الصوت بالإطلاق والعلو موحيًا بالدَّوران لدوران الحياة؛ رُبَّما لينتقل من الشيء البدهيّ والمنطقي -السلام والتفاهم والتعايش- إلى مغايره، كما يعني امتداد الزَّمن، والتغيُّرات البشريَّة وما يصاحبها من تغييرات، وبداية جديدة أو قدوم شيء جديد. وربَّما أوحى الامتداد أيضًا إلى امتداد ذلك الظلم زمنًا طويلًا. وجاء الامتداد متوافقًا مع كلمة (أذان) التي تعني الإعلام بالتغيير المستمر؛ فالأذان إعلام وبداية.

➢ **المقطع الخامس (العُقدة، والتأزُّم الدلالي، والزمن 4.22)**

وكان الإعلام فيه بتغيير ما هو بدهيّ ومنطقيّ وإيجابيّ ومُغايرته. بُدء ذلك بموسيقى مَرْوحيَّة تائهة متخبطة، مُدتها ثانيتان، شكّلت فاصلا بين مقطعين، علَت فيها النبرة الانفعاليَّة مُتصاعدة لأعلى بعودة أساليب الإنشاء في "ماذا"، وكأنّها بداية العقدة الدّراميَّة للأحداث والتأزُّم الجاذب، وقد أومأت بتلك الدّلالات المتناغمة مع كلمات ذا المقطع المبتدئ عند (4.24) باستفهامٍ بنبرةٍ حادة متأجّجة قُصد به التعجب والاستنكار، والحسرة والحُزن والألم، والحث على تحريك العقول "ماذا سينفعُ بُلبلًا تغريده"، بعد أن عاش المتلقي في خياليَّة صُبحٍ جديد وأملٍ مُشرق في المقطع السابق الذي نقل النَّص فيه المتلقي وباغته في سكينة أحلامه، وانتشله إلى خيالٍ آخَر على النقيضِ من عالمه السابق؛ فتغريدُ البلابل هُنا سيطر عليها الحزنُ وهي تُذيعُ خبرَ انعدام ما كانت أهدته -خيالا- في المَقطع السابقِ، ونشرته من الألفة والتعايش. بالإضافة إلى تناسق الإضاءة مع المقطع إذ تغيرت إلى اللون الأزرق المتوتر المضطرب[55]، وقد نقض الأطفال الذين في المنتصف دائرتهم قبل ذلك بثوانٍ، واصطفوا بجوار بعضهم إيحاءً بالاستعداد للتغيير. وأخذت أقدامهم تضرب الأرض بطريقة تشبه خطوات الجنود القوية رُبَّما ارتباطًا بخطوات التأزم والعقدة، وصدق المطلب، والرفض للسائد السلبي، والرغبة في التغيير للأفضل. وقد تقدّموا إلى الأمام مُتجهين نحو المنتصف بؤرة الحياة والتمثّل الأدائي، وشكّل باقي الأطفال صفّين عن يمينهم وشمالهم. ثم عند كلمة "يشدو ويغرد" في (4.34) بدأ الأطفالُ المصطفّون في الأطراف يتحركون نحو بعضهم بعضًا حركة تناوبيّة تبادليّة سيرًا خلف الأطفال الذين في المنتصف، وهذي الصورة الأدائيَّة المرئيَّة الحركيَّة اللغويَّة مستعارة إيحاءً بعدم ثبات المواقف، والصراعات وتغير الناس في الحياة، وبوجود مَن هو في خضمّ ذلك تائهٌ وحيرانٌ، ومنهم من هو حزين، ومنهم المظلوم والظالم؛ فتناوبُ الأدوار في الحياة لا قاعدة لها ولا معيار.

ماذا سينفـــعُ بُلبـلًا تغريـدُه — وترى العقائد خلّقت ألوانا

[54] حسبما ورد في الدراسة من دلالات في التحليل.
[55] تختلف دلالات الألوان حسب أسيقتها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

يشدو يُغرّد في الظّلامِ بحُزنِه ينعى التّعايشَ ألفـةً وحَنانا

وفي "ماذا يُفيد تشاؤمٌ؟" دعوةٌ مرّة أُخرى للأمل والتفاؤلِ مكسوّةٌ بنسيجِ الاستفهامِ المنطقي المفيد النَّفي وإقرار عدميَّة الحصول على نفعٍ من التشاؤم؛ إذ إنّه مرضٌ مُعدٍ ينتقلُ أثره لما جاوره أفقيًّا ومَن بعده رأسيًّا حتى يصل إلى أبعد نطاقٍ وأغرب نتائج كأثر رفّة جناح الفراشة، والقصد: لا للتشاؤم.

مــاذا يفيد تشاؤمٌ؟ ومصـيرُنا متلاحمُ
أبدا فلا شُؤمٌ وإنْ كلُّ الدُّنــا تتلاطـمُ

ثمَّ تهدأ النغمة قليلا وتتغير ملامحها نحو موجةٍ من الأمل عند (5.17) "إنْ كان حقًّا أنشدوا"؛ إذ تشي بتغيير الفكر والتقديم لموضوعٍ آخر، والولوج لعالم مختلف. ورافق ذلك تبدُّل الإضاءة إلى اللون البرتقالي الحماسي المتفائل، وإمساك الأطفال الذين في المنتصف بأيدي بعضهم بعضًا، وتكوين دائرة يدورون فيها فرحًا وأملا ودورانًا يمثّل دورات التغيير للأفق الأفضل، دوران الروح في الجسد سعادةً بلحنِ الأمن والمحبَّة والعدل (من 5.17: 5.29).

إنْ كان حقّا أنشدوا لـحنًا بهِ نتناغـمُ
هيَّا فـإنَّــا إخـــوةٌ وأحبَّـةٌ وتوائــمُ

➢ **المقطع السَّادس (الفضائل والتسامح والتعايش، والدكتور الرّبيعة)**

وعند (5.32 - 5.36) تتغير النغمة، وتتباسط وتهدأ أكثر، وتتهادى توازنًا وحكمةً في سرد مواقف، وثناء على شخصيات بارزة، وإطلالة بأفكارٍ وغرس مبادئ قيّمة. والصُّورة البؤريَّة للتمثُّل الأدائيّ تجلَّت في الصُّورة الغنائيَّة في الخطاب "نحن التوائم في المهاد توحّدوا"، واللحنيَّة في إنشاد لحن المساواة، والبلاغيَّة في تشبيه إغاثة الإنسان لأخيه ومساعدته بالإحياء، وعلى النَّقيض من ذلك تشبيه ظلم الإنسان لأخيه وتفاخره عليه بالإشقاء. فالمفارقة واضحة في البنية التصويرية في النسيج اللغوي -والتشبيه من أدوات الحجاج-[56] ومفادها لا يستوون، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا). (المائدة:32).

ورفد ذلك التغيُّر تحوّل الإضاءة إلى اللون الأخضر الفاتح رمز الحب والأمل والخصب والخير والسعادة[57]، والأزرق المتوائم معه المعيد التوازن، والراحة النفسية، والتخلص من المشاعر السلبية. وقبل ذلك بأربع ثوانٍ تقريبًا كوّن جميعُ الأطفالِ ثلاث دوائر كبيرة يدورون فيها باستمرار كصورة مرئيَّة تعبيريَّة تُشير إلى رغبتهم في الانضمام إلى مسار الأمل والأفق الأفضل.

نحـنُ التّوائـمُ في المهـادِ توحَّدوا روحانِ في جسدِ الطفولةِ قُيّدوا
أهـدى الإلـهُ لنا بفضـلٍ رحمــةً مَـن يكـترث وبأمـرنا يتعهَّـدُ
مَـن كان في قرآنِـه لا فـرق في لـونٍ ولا عِـرقٍ فكُـلّ واحــدُ
مَن يُحي نفسًـا لم يكن مثل الذي يُشقي النّفوسَ بما يُعيث ويُفسـدُ

وفي (6.21) مع "إنَّا نُغنّي في التَّعايش دولةً" رُبَّما أوحت الصُّورة الحركيَّة المرئيَّة للأطفال وهم يتحركون برجوع الصَّف الأماميّ إلى الخلف، والذي في الخلف يتقدمُ خطوةً إلى الأمام، بضرورة تغيير الإنسان لتفكيره والبدء بخطوةٍ جدّيَّة في ذلك بالتغافل والتعايش. ومع جملة "نشْرَ المحبة والتسامح في الدُّنا" رفع الأطفال أيديهم نحو صدورهم إلماعًا بالقلب موطن التغيير والفِكر والعقل. وعند جملة "مَن كان نهج الاعتدال سبيلهم" طفق الأطفال يُلوّحون بسواعدهم اليُمنى تحيةً لمَن كان نهج الاعتدال سبيلهم وإشادةً بهم؛ فهم رمز العطاء، ولعلَّ في ذلك إشارةً للجمهور لاعتناق المبادئ السَّامية والاقتداءِ بهم.

إنّـا نُغـنّي في التّعـــايشِ دَولةً حُكّامها بذروا السلام وعاهدوا

[56]ينظر: محمد المحفلي، "شعريَّة الخطاب الحجاجي في ديوان البهلاني"، النَّص الشعري، قراءات تطبيقية- بحوث محكمة، ص699.

[57]ينظر: نجاح عبدالرحمن المرازقة، "اللون ودلالته في القرآن الكريم"، رسالة ماجستير 2010م، جامعة مؤتة، ص44؛ ينظر: محمد عثمان علي المحيسي، "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية"، ص367.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
CC BY NC SA
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

نشْر المحبَّة والتسامح في الدُّنا ... ولها البريَّة بالفضـــائل تشهـدُ
مَن كان نهجُ الاعتدالِ سبيلَهم ... دينًـــا وفكـــرا فيهمـــا يُتعبَّـــدُ

في الدقيقة (7.04 – 7.17) تغيُّر في الموسيقى، ونَسْغُ نغمتين ببعضهما، نغمة من موسيقى الافتتاح وهي لمحة الحزن المتصاعد، واعتصارُ ألمٍ منسوغة بنغمة أمل مُتصاعدة، وتتبدل الإضاءة تبعًا لذلك إلى اللون البرتقالي في المنتصف فقط، تتبعهم حركة الأطفال المصطفين في الأطراف بالتبادل بينهم في الأماكن والإضاءة الزرقاء مسلطةً عليهم.

وفي بيت القصيد جُسّدت الآمال في كينونةِ هديّةٍ للسياميين قدَّمها لهم مَن حَاز الجائزة وهو الدكتور الربيعة. ولتوكيد البُعد الإنساني والمبدأ الإسلامي وتحقيقهما تكرَّر حرف التحقيق "قد"، وأداة الإشارة "هذا - ذاك"، واقترن الضدان ببعضهما "أبيض أسود" لانتفاء التمييز بين عرقٍ ولون والتفريق بين الأديان، من (7.18: 7.43) والأطفال الذين في المنتصف يضربون الأرض بأقدامهم ثابتين في مكانهم، وكأنَّهم يمشون بخطواتٍ واضحة إشارةً إلى وُضوحِ الأفعال وتطبيقها لا اكتفاءً بالأقوال فقط:

أهـــدوا السِّياميين آمـــالا وقد ... ندبوا الرَّبيعـة نِعم مَن قَدْ يُوفدُ
فصَل الثَّوائمَ لمْ يقلْ في نفسِه ... هذا ابنُ ديني ذاك أبيضُ أسودُ

➢ **المقطع السابع: (الشُّكر والدُّعاء والتَّكريم)**

يبدأ المقطع بفاصلة موسيقيَّة لمدة ثانية (7.44: 7.45) توحي بنقلةٍ من ناحيةٍ أخرى، وفي (7.45: 7.52) بداية موسيقى حيويَّة سعيدة راقصة، تتقافزُ نشوةً وانتصارًا ولذّةً ذهنيةً وعاطفية وسلوكية. ومع الوقت (7.53) تبدأ كلمات الأغنية في هذا المقطع مع موسيقى الجائزة الفَرِحة المنتصرة، تعلوها أصوات ونغمات تتهافت طربًا وعلوًّا، وتتصاعد تأزيرًا مع كلمات سموٍّ نحو أفقٍ أرحب، تعاضدها إضاءةُ المسرح المشرقةِ بياضًا، وتراقصُ الأطفال فرحًا، حيث يتقدمون للأمام، ثم يمدون أيديهم للأمام وباطن الكف ممدودة عند كلمة "يا خالدٌ يا فيصلٌ"، وعند قولهم "تتفضَّلُ" إيماءً بأيديهم للدلالة على الترحيب بالأمير خالد الفيصل وتصفيق الجمهور الحماسي المعجَب، وتحية الأطفال بوضع أيديهم بجوار رؤوسهم. وجملة "هلّا بها تتفضلُ" تُوائم ما بعدها من الترحيب والدعاء والنداء للتكريم وأخذ الجائزة.

إنَّا من الحـــبِّ الصفـيّ ... لطيبنا الحانـي الوفـيّ
جئنـــا لنشكره ومـــــا ... كـنّـــا بـهـذا نكتفـــي
فلـــه زكـــــيُّ دعـــائنا ... جهرا وفي ليل خفـيّ
ومع الأمـــير وصحبـــه ... الأجـواد جئنا نحتفـي
يا خـــــالدٌ يا فيصـــل ... فيك الوفـــاءُ الأمثـــل
أطلقت جائـزة اعتـــدا ... ل تنتقـي مـــن يعـــدل
مَـن يبصر الإنسـان إنـ ... ـسانـا وهذا الأجمـل
ومنـــحـتـهـا لـطيبنـا ... هـلّا بهـا تتفضّـــلُ

فكانت نهايةُ التَّمثّل الأدائيّ لـ"لم لا؟" نهايةً مُتعالية النَّشوة فرحة وانتصارًا، غير متوقعة لبدايةٍ حزينةٍ ومنكسرة، نهايةً امتداديَّة متشظية لمستقبلٍ منتصر، وانتصار الأمل في المستقبل المبهج، ونهايةً سعيدة رجاء أملٍ في مستقبل سعيد لا ينتهي.

4- الجواذب الغريبة/ جزر الاستقرار/ العقدة:

ومن تلك الجواذب التي أحدثت تغيّيرًا في رقّة جناح الفراشة واستمرت بمرور الوقت:

❖ صورة الصَّدمة والتوتر العاطفي والفكري في (0.53) الذي غيّر فكر المتلقي وطريقة تلقيه وتأهّبه لما بعد ذلك، وذلك في موسيقى الافتتاحية في الانتقال من موسيقى أحادية هادئة معتمة حزينة مُهيّئة لاستقبال خبرٍ محزنٍ، رغبةً في تغيير فكر المتلقي وإحساسه بالفرق بين اللحنين، وتكريس تلك الرغبة باختيار الأطفال واكتظاظ المسرح بهم مع ارتدائهم البياض، فإذا بالمتلقي يصطدم ويتم الانتقال إلى مُوسيقى بوليفونيَّة مُبهجة حيويّة آمِلة فرحة نحو أفقٍ إيجابي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

❖ صورةُ العنوان ومطلع العرض الأدائيّ "لم لا؟" شكّلا جاذبًا انفعاليًّا استقرت عنده الدلالات المتناقضة عبر أسئلةٍ متعجبة، بعد أن استقرت زمنًا في موسيقى فرحة ثم أخرى ممزوجة باعتصار ألمٍ وحزن، وجذبته نحو إطلاقِ العنان للفكر والتغيير من النَّهج الواقعي إلى النَّهج المثاليّ الاعتداليّ. ويستمر ذلك ويتوالد عنه تأثيرات أخرى.

❖ صورة الدائرة الكبيرة المنصبّ عليها اللون البرتقالي، التي كونها الأطفال في مقطع التفاؤل والأمل، واستشراف رؤى مغايرة للسابق "مهلا ففي الصبح الجديد بلابلٌ تشدو وتهدي العالم الألحان" بانضمامهم وتكاتفهم وتفكيرهم الإيجابي الذي يُمسك بتلابيب المتلقي نشوةً ولذّةً، ثُم يصدمُه فجأةً ويُخيّب توقعاته ويقذف به في دوّي صوتِ حركة الإطلاق في "أذانَ" المصاحبة لدوّي أصواتِ الشّر والظلم، ويستقرُّ عند ذلك زمنًا.

❖ صورة عقدة العرض الأدائي، والتأزم الدلالي: عند تصاعد النغمة الانفعاليَّة الحادَّة وبلوغها الذّروة في "ماذا سينفعُ بُلبلاً تغريده؟" الجاذب إلى مناطق مُضيئة مرجوّة في ظل المناطق الواقعية المدلهمة، وتضامنها مع إبطال الأطفال لدائرة التعاون، وتغيُّر اللون المسلّط عليهم إلى الأزرق، فكان أنْ تحزّم الناس بالتخبُّط في الحياة ونزاعاتهم فيها، ووصولهم إلى قمة الظلم والحيرة والعنصرية. فالتَّأزُّم ليس في تجاورِ الأضدادِ وحسب، بل في تماهي الشيء وضده في بوتقةٍ واحدة بين ثانيةٍ وأخرى.

❖ موجة الأمل بعد سواد الواقع تقود إلى غدٍ أرحب بسعيٍ حقيقي نحو السلامِ والأمنِ، وتكوين الأطفال للدائرة ذاتها مرةً أخرى بل تكوينهم لعدة دوائر أيضا.

5- صفة اللامتوقع/ الفجائي/ اللامعقول:

ارتسمت صفة اللامعقول والتَّناقض في متن التَّمثُّل الأدائيّ -موضوع الدراسة- وأثّرت بعمومها على المتلقّي والحدث والزَّمان والمكان، ويتجلَّى ذلك فيما يأتي:

1) مخاتلة مشاعر المتلقي وأحاسيسه وخياله وارتسامه للصُّورة الذّهنيَّة المتولدة من إيقاعات نغمة البدء الحزينة التي أوفضت لإيقاعاتٍ تُخالفها حسًّا وروحًا وصورةً ومعنى، والمخاتلة هي صفة التوتر في لغةٍ غير منطوقة.

2) انتقاء الأطفال رمز البراءة، وارتداء البياض الموشي بدلالات النقاء والصفاء، مناقضٌ ومفاجئٌ للتوقع، لمصدر أثر رفة الفراشة (الكِبْر) ولتطور مدلوله وهيئاته عبر الزمن.

3) صفة التوتر في اللغة غير المنطوقة، وتناقض دلالات المنطوق في الانتقال من دالّةِ "مهلا" بكامل المقطع المحتوي على بيتين وإيقاعاتٍ تفاؤليّة في (3.22) وحتى دالّة "أذان" في (4.17) وما أعقبها من إيقاعاتٍ حتى بدء النطق بدوالّ "ماذا سينفع بلبلًا تغريده" وما تلاها، وقتئذٍ توترت اللغة المنطوقة وتأجّجت بعد أن كانت مُحتفلةً بقدوم الغد. وكذلك اللغة غير المنطوقة بمعاينتها للتغييرات في الواقع ومعاناتها، وتحبّر ذلك التوتر والتناقض في دالّةِ "أذانَ" الواقعة في المنتصف، والتي تنقّلت رحى دلالتها بين دلالتين إيجابية تابعة لما قبلها من أبياتٍ وسلبية بما يعقبها، وقد لامست من كل دلالةٍ ما اشرأبت به عمقًا في الدلالة وصورةً.

6- التشكيلات الفوضوية المتناقضة:

ومن أمثلة صور تلك التشكيلات:

1- صورة التَّضاد في ثنائيَّة "لم لا؟" التي شكَّلت نسقًا نَواتيًّا حَفر طاقاتِ العَرْضِ الأدائيّ نحو دلالاتٍ إيجابيّة مارت طويلًا، ومازالت تمورُ في ردهات الحياة سلبًا وإيجابًا، خيرًا وشرًا ظُلما وعَدلًا، حربًا وسلْمًا؛ فهي ثُنائيةُ سلبٍ وإيجابٍ ظاهرًا، وإن كانت في حقيقتها المنشودة إيجابا: "نَعَمْ يكون". فـ "لِمَ" مقطعٌ صوتيٌّ فيه قِصرٌ غيرُ مُمتدّ، مُحتقبٌ دلالات الحزن والانكسار، والكتم والغيظ والحسد والسلبيَّة والاستسلام، وأسئلة محبوسة بداخل النفس البشريّة. و "لا" مقطعٌ صوتيٌّ فيه امتدادٌ ورحابة أفق، مختزنٌ دلالات العلو والرفعة والمستقبل المشرق والرفض للواقع. "لم لا؟" صورةٌ للعديد من الصور البادية والمتوارية المختزنة فيها، والدائرة في فلكها.

بين "لم" و "لا" كثيرٌ من العبر، وتدفع نحو التأمُّل، وتفتيق الذّهن حول العديد من الأسئلة، وإطلاق العنان للتفكير الرحب غير المخنوق، والدّعوة للتجريب والتغيير.

وقد شُبّه الناس بتوحّدهم وتعاونهم وانتفاء العنصريّة والطبقيّة بينهم بالقلبِ الواحد، وحُصر هذا التشبيه بين تكرارٍ للأسلوب التعبيري الذي عُدَّ العصب الدّلالي للعَرض الأدائيّ، وهو "لم لا؟" النّابع من حرارةٍ غائرةٍ في الأعماقِ والرابطِ بين الواقعِ والرُّؤى المنشُودة المؤمّلة وما ينبغي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
CC BY NC SA
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

2- تراكب صُورة الالتفات وصورة التضادِّ مع بعضهما في نسقٍ واتساقٍ واحد في "الناسُ خلقٌ واحدٌ فعلام لا نتوحدُ"، فالخلْقُ الواحد المتساوي في كلّ شيءٍ منطقيًّا ووعيًا لا يتطاول على غيره، ولكنَّ الواقع يُناقضُ ذلك، فالواحد لم يتوحد وإنّما سطّر أمثلةً عديدة لأزمانٍ طويلةٍ وأماكن مُختلفة للتفرق والتفاضُل والتناحر والتشدّد، وأكّد ذلك بالالتفاتة البلاغيّة من غائبٍ في "**النَّاس** خلقٌ واحدٌ" إلى مُتكلمٍ في "**لا نتوحَّدُ**"، ففي عدم التَّوحُّد غياب وعدم، وفي التوحد حُضور وحياة.

3- صورة التَّعاقب والتَّوالي بين الإحياء والهلاك العاكسة للحياة والموت، وللإشراق والإظلام، وهي صورةُ إحياء النَّفس بإنقاذها من الموت أو بهدايتها أو بإصلاحها بإحياءِ النّاسِ جميعًا والعكس، وإشقاء النفس بالفساد بإشقاء البشريّة كافة في "مَن يُحيي نفسًا لم يكن مثل الذي يشقي النفوس بما يعيث ويفسد".

7- كسر أفق التوقع والاستجابة المغايرة والمشهد الأكبر:

لقد تجلّى كسر أفق التوقّع في العرضِ الأدائيّ بعاطفته الوَثِرة وروحه المتَّقدة، واتّجاهه الفطِن نحو التميُّز والتَّسامق في "لم لا؟"، وهو الاستجابة المَغايرة غير المتوقعة لبدايةٍ حزينة ومنكسرةٍ وقدْحِ زَنْدٍ مكروه (الكِبْر)، والنّهاية المتعالية النَّشوة فرحةً وانتصارًا، والمرجوّة لمستقبلٍ فاضل مطمئنّ وآمل. فالبدايةُ غير المتوازنة والمتناقضة والمتوترة قادت إلى واقعٍ يأملُ بالتوازن.

الخَـاتمـــــــة:

من طبيعة العلوم أن تتساقى، وقد أبرزت نظريَّة أثر الفراشة الفيزيائيَّة مدى تفاعلها وترابط طاقاتها وطاقات النُّصوص الأدبيَّة، وقدرتهما على التَّلاقح الفكريّ والرُّؤيوي، وتوظيف الدلالات واتساقها لبلوغ الفكرة الأساس، عبر الجمال الملتذّ في تنقلات جناح الفراشة واستمراريَّتها، وتشظيها. وقد اختير نصّ "لِمَ لا؟" كمدوّنة لتطبيق هذه النظريَّة. ومن أهم النتائج المتوصّل إليها في الدراسة:

- تأطيرُ قوانين نظريَّة أثر الفراشة التي يمكن الإضافة عليها، ومنها: الحدثُ الفُجائيّ، والتَّناقض، والتَّشظي، والتَّرابط، والامتداد اللانهائي والمغاير.
- يعدُّ التناقض واللامتوقع ركيزة من ركائز النظريَّة تمنح النَّص قوَّةً في التحليل.
- للعنصر الموسيقي، والأداء الحركي، واللغوي أثر الفراشة على المتلقي.
- صوغ استراتيجيَّة تجريبيَّة لتحليل نصوصٍ مختلفة بتطبيق نظريَّة أثر الفراشة، وقد تضمنت: الفِكرة الأساس، وقدْحُ الزّنْد، والأنساق التواصليَّة المفتوحة، والجواذب الغريبة/ العقدة، وصفة اللامتوقع والفُجائي، والتشكيلات الفوضوية المتناقضة، وكسر أفق التوقع والاستجابة المغايرة.
- أجْلت نظريّة أثر الفراشة تأثيرها على بلاغة نصّ "لم لا؟" داخليًّا وخارجيًّا.
- يمكن تطبيق نظريَّة أثر الفراشة على نصوص أدبيَّة مكتوبة، أو مرئيَّة، أو حركيَّة، أو نصوص احتوت عليهم جميعا، كما هو الحال في "لم لا؟".
- أثرُ الفراشة في حجاجيَّة نسق العنوان وفاتحة النَّص وخاتمته، وغير ذلك من الأنساق يتجلى في تناسل الأسئلة متعدّدة المسارات والدّلالات، وتعاقب الأساليب الإنشائيَّة وحواريَّتها وتعمقها وتنقلاتها بتشظيها واستمراريَّتها استمرار حياة الإنسان، والبدء بما يوحي أنَّ هناك حكاية أصل.
- أنساق أثر الفراشة منظومة متآزرة متعاضدة متراكبة لغويًّا وفكريًّا وأدائيًّا، وصوتا، وصورة، وبلاغة وموسيقى، ودقّة في اختيار الأطفال خاصة وارتدائهم البياض، مع العناية بتغيير ألوان الإضاءة، تأثيرا في المتلقي لتبلّغه مرمى الفكرة الأساس، وأملا في الوصول إلى المثاليَّة.
- بُؤرة العرض الأدائيّ وموتيفهُ مقصديّة أثر الفراشة والنتيجة والمحصِّلة النهائيّة هي الاعتدال والمساواة، مع ملحوظة رمز حفل الاعتدال حمامة السَّلام.
- رفّة جناح الفراشة الواحدة أحدثت تغييرًا في المسارات، وتكاتف مجموعة من الفراشات بتعاضد تقنيات الحجاج أثّرت إيجابًا في الجمهور المتلقّي الأوَّل باندفاعه حماسا تصفيقًا ووقوفًا وسعادة، ثم بالمتلقي غير المباشر دحضًا للعنصرية بما لا يُدرك من سلوكيَّات تُتّبع، ثم بما يُتوقّع من إكساب المتلقي قيمًا عليا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

- تنطبق استراتيجيَّة تحليل النُّصوص بتطبيق نظريَّة أثر الفراشة إن كان الهدف منها ساميًا وارتقاءً للقيم العليا، وعلى النَّقيض من ذلك أيضا تُتبع في سلسلة من تأثيرات الفراشة العكسيَّة.
- يمكن تسمية نظريَّة أثر الفراشة بالنَّظريَّة الغوُوريَّة؛ إذ ينصبّ اهتمامها على الامتدادات في العمق بحثا ودراسة وتحليلا في قدْح الزَّنْدِ، والفكرة الأساس، والجواذب الغريبة، وتفاعلها واتساقها وتآزرها في أنساقها التواصليَّة المفتوحة، وترابط المتناقضات فيها.
- من التوصيات في ذي الدراسة: تطبيق نظريَّة أثر الفراشة رأسيًّا تاريخيا، وأفقيًّا خاصة في نصّ واحد، أو مجموعة من النُّصوص المرئيَّة أو المسموعة وغيرها المتزامنة معها تقريبًا، وعقد مقارنة بينهم من ناحية، وبينهم وبين مثيلاتهم في أزمنة مختلفة من ناحية أخرى.

المراجع

1. الاستراباذي، رضى الدين محمد ابن الحسن. (1982م). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي. حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد. د.ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
2. باهو، إبراهيم. ""الكون الكمي" أساس التنبؤات الكونية"، صحيفة الخليج، http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/fe775ff6-8d35-461f-97bd-028572f33293
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2003م). صحيح البخاري. د.ط. المكتبة العصرية. بيروت.
4. بروطون، فيليب. (2013م). الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبدالواحد التهامي العلمي. ط1. الهيئة العامة المصرية للكتاب. القاهرة.
5. جابر، إسراء حسين، والحفيظ، صفاء عبيد. (2017م). "تمظهرات السؤال الفلسفي في النَّص الشعري الحداثي". مجلة رؤى فكرية. ع5. مخبر الدراسات اللغوية والأدبية. جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس- الجزائر.
6. الجابر، مريم. "هكذا نعى الفنانون الملحن السعودي طلال باغر". https://2u.pw/FZx7ufZv.
7. الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن القيم. (د.ت). الداء والدواء. حقَّقه: محمد أجمل الإصلاحي. خرّج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري. إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد. د.ط. دار عطاءات العلم- دار ابن حزم. بيروت- الرياض.
8. الحربي، أمل. "أثر الفراشة وديناميكية الكون". جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/2000704.
9. الحملاوي، أحمد بن محمد. (د.ت). شذى العَرف في فن الصَّرف. قدّم له وعلَّق عليه: محمد بن عبدالمعطي. خرَّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري. د. ط. دار الكيان. الرياض.
10. الخويسكي، زين. (1992م). معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم. ط1. مكتبة لبنان. بيروت.
11. الخويلدي، ميرزا. "الفراشة والإعصار...!"، صحيفة الشَّرق الأوسط. https://2u.pw/pihok8XZ.
12. درويش، محمود. (2009م). أثر الفراشة- يوميَّات. ط2. رياض الريّس للكتب والنشر. بيروت.
13. دريدي، محمد رشدي عبدالجبار. (2010م). النص الموازي في أعمال عبدالرحمن منيف الأدبية-دراسة نقدية تحليلية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. نابلس- فلسطين.
14. الرباعي، علي. "طلال باغر.. ملحن دوزن روح الأدب بموسيقاه". صحيفة عكاظ. https://www.okaz.com.sa/people-situations/na/2102911.
15. الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد. (2002م). دليل الناقد الأدبي. ط3. المركز الثقافي العربي. بيروت- الدار البيضاء.
16. الزواهرة، ظاهر. (2008م). اللون ودلالته في الشعر- الشعر الأردني نموذجا. ط1. دار الحامد. عمّان.
17. عباس، حسن. (1998م). خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها. د.ط. اتحاد الكُتَّاب العرب. دمشق.
18. عباس، سمير. (2020م). "سيميائيات الكوانتم". مجلة رؤيا. ع14. س4.
19. عبدالعظيم، حسني إبراهيم. "أنثروبولوجيا الرقص". https://mana.net/anthropology-of-dance.
20. عبدالغني، أزهار. "اللون البرتقالي في علم النفس: إلى ماذا يشير؟". موسوعة علم النفس. https://2u.pw/DeHHWZP3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

21. عبدالله، روان. "الرقص فلسفيا.. تعبير فيزيائي يظهر سطوة الجسد وقوته". مجلة الفيصل. https://www.alfaisalmag.com/?p=19446%20%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84
22. العبودي، شريفة محمد:
23. "نظرية الفوضى وتطبيقاتها في الأدب (1)". جريدة الرياض. http://www.alriyadh.com/2010/04/15/article516657.html.
24. "نظرية الفوضى والأدب (2)". جريدة الرياض. http://www.alriyadh.com/2010/04/29/article520774.html
25. "نظرية الفوضى تقلل الفروق بين لغة العلم ولغة الأدب (4)". جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/529630.
26. علي، عبد الكريم سليم. "أثر الفراشة". مجلة الكلمة. ع 100. http://www.alkalimah.net/Articles/Read/7570.
27. غليك، جايمس. (2008م). نظرية الفوضى- علم اللامتوقع. ترجمة: أحمد مغربي. ط1. دار الساقي- مركز البابطين للترجمة. بيروت- الكويت.
28. الفهد، عبدالرحمن بن حمد. "زيتونة الخطوط الأمريكية". صحيفة مال. https://maaal.com/2020/09/155457-2.
29. كتانة، نهيل فتحي أحمد. (1999-2000م). دراسة أسلوبية في شعر أبي فراس الحمداني. رسالة ماجستير في الأدب والنقد. جامعة النجاح الوطنية بفلسطين.
30. كدوه، نعمان بن محمد بن عثمان. (2020م). "الأوبريت السّعودي: دراسة مقارنة للجوانب الشَّكليَّة والمضمونيَّة بين نموذجيّ الأوبريت الغربيّ والسُّعوديّ". مجلة جامعة الملك عبدالعزيز. كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة. م 28. ع 1.
31. المحفلي، محمد. (2016م). "شعرية الخطاب الحجاجي في ديوان البهلاني". النص الشعري- قراءات تطبيقية- بحوث محكمة. ط1. مؤسسة الانتشار العربي. بيروت.
32. المحيسي، محمد عثمان علي. (2015"م). الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية". المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد. ع 18.
33. مدَّاس، أحمد. (2009م). لسانيات النَّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري. ط2. عالم الكتب الحديث. إربد.
34. المرادي، الحسن بن قاسم. (1983م). الجنى الدَّاني في حروف المعاني. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط2. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
35. المرازقة، نجاح عبدالرحمن. (2010م). "اللون ودلالته في القرآن الكريم". رسالة ماجستير. جامعة مؤتة.
36. معمر، صديقة. (2009-2010م). شعرية الألوان في النَّص الشعري الجزائري المعاصر- فترة (1988-2007م). رسالة ماجستير. جامعة منتوري. قسنطينة.
37. منصور، محمد. "الموسيقى تحفز دوائر الدماغ". مجلة الموسيقى العربية. https://www.arabmusicmagazine.com/item/1207-2021-07-29-08-48-36
38. ناجي، فاتن حسين. (2019م). "أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقيّ المعاصر". مجلة نابو للبحوث والدراسات. جامعة بابل. كلية الفنون الجميلة. مج 24. ع27.
39. ناعوس، بن يحيى الطاهر. "البلاغة وتحليل الخطاب- دراسة في تغير النسق المعرفيّ". شبكة الألوكة. https://2u.pw/XaRiTwDM.
40. النيسابوري، أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي. (2005م). أسباب نزول القرآن. رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبدالله الأرغياني. حققه: ماهر ياسين الفحل. د.ط. دار الميمان. الرياض.
41. هدى (حليمة السعدية). العنونة والبنية في النقد العربي القديم. رسالة ماجستير. جامعة أمّ القرى. مكة المكرمة. http://uqu.edu.sa/page/ar/174102.
42. "أثر الفراشة.. كيف يمكن لحبة رمل واحدة أن تغير العالم". https://2u.pw/Na7geqKk
43. "أمير مكة يعلن فوز المستشار بالديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة الإنسانية، الدكتور عبدالله الربيعة، بجائزة الاعتدال"، إمارة منطقة مكة المكرمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.112.2024.1233
CC BY NC SA
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (112) September 2024
العدد (112) سبتمبر 2024

https://www.makkah.gov.sa/news/amyr-mk-yaaln-foz-almstshar-baldyoan-almlky-almshrf-alaaam-aal-mrkz-almlk-slman-lleghath-alensany-aldktor-aabdallh-alrbyaa-bjaez-alaaatdal

44. الديوان. https://www.aldiwan.net/poem27306.html.
45. عرْض "لِمَ لَا..؟". https://www.youtube.com/watch?v=d-sGN_uZq4s.
46. موقع المعهد على الشَّبكة العنكبوتيَّة، https://pkim.kau.edu.sa/Pages-about-pkim.aspx.
47. اليـــــوم الـــــدولي للقضـــــاء علـــــى التمييـــــز العنصـــــري 21 آذار/ مـــــارس. https://www.un.org/ar/observances/end-racism-day.
48. https://x.com/ppgovsa/status/1006624608399908865.
49. https://nkidwah.kau.edu.sa.